"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (6102) السنة الثالثة والعشرون - الخميس (5) آذار 2026

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

إغلاق الأجواء العراقية يمتد 72 ساعة إضافية

■ بغداد / المدى

أعلنت سلطة الطيران المدني العراقي تمديد تعليق حركة الملاحة الجوية في أجواء البلاد أمام جميع الطائرات القادمة والمغادرة والعابرة لمدة 72 ساعة إضافية، في إجراء احترازي مؤقت على خلفية التطورات الأمنية في المنطقة. وفي وقت سابق، كشف المستشار المالي لرئيس الوزراء مظهر محمد صالح أن العراق يتكبد خسائر مالية تُقدّر بنحو 10 ملايين دولار يومياً جراء الإغلاق الكامل للأجواء، في ظل تداعيات الحرب الإسرائيلية الإيرانية.

زعيم «دولة القانون» يرفض.. والإعلان تأجل خوفًا من إثارة الشارع

اجتماع القصر الحكومي : سحب ترشيح المالكي وإبلاغ واشنطن

■ بغداد / تميم الحسن

في تطور دراماتيكي داخل التحالف الشيعي، وافق 9 زعماء من أصل 12 في «الإطار التنسيقي» على سحب ترشيح نوري المالكي لرئاسة الحكومة، وتم إبلاغه شخصيًا بالقرار، كما أبلغت واشنطن به، وفق مصادر مطلعة تحدثت لـ(المدى).

لكن حتى لحظة كتابة هذا التقرير، يرفض المالكي قرار التحالف، رغم تأكيده في مناسبات سابقة أنه سيحترم ما يتفق عليه «الإطار» في حال حسم مسألة تنحيته.

وكان فائق زيدان، رئيس مجلس القضاء الأعلى، قد بدا وكأنه ألقى حجرًا في مياه راكدة، حين سرد في مقاله الذي نُشر ليلة الاتفاق الأخير ما وصفه بـ«خطيئة» تفسير الكتلة الأكبر، معتبرًا أن القراءة السابقة للنص الدستوري أسهمت في تعقيد مسار تشكيل الحكومات وتكرار الأزمات السياسية.

القرار جاء بعد أسابيع من الجمود في ملف تشكيل الحكومة بسبب إصرار المالكي على ترشيحه، رغم معارضة أميركية واضحة، قبل أن تتجمد المشاورات تمامًا خلال الأيام الخمسة الأخيرة مع تصاعد المواجهات العسكرية في المنطقة.

مساء الثلاثاء، عقد «الإطار التنسيقي» اجتماعًا في القصر الحكومي ببغداد، انتهى إلى قرار سحب الترشيح، بحسب قيادي بارز في أحد أحزاب التحالف تحدث لـ(المدى).

■ التفاصيل ص3

الاقتصاد غير المنظم يتسع.. العمل الحر ملاذ الشباب من البطالة لكن بلا أمان وظيفي

■ بغداد / تبارك عبد المجيد

مع تراجع فرص التوظيف الحكومي، لجأ الشباب العراقي إلى العمل الحر "freelancer"، في محاولة للبحث عن دخل مستقل وفرصة لإبراز مهاراتهم، وما بدأ حلًا مؤقتًا أصبح بالنسبة للكثيرين مصدر رزق أساسي، لكنه هش وغير مستقر يبعدهم عن التخطيط لمستقبل مستقر وآمن.

لم يكن العمل الحر بالنسبة لعمار العلي حلمًا مؤجلًا أو خيارًا كما يُصوَّر أحيانًا، بل جاء كاستجابة لواقع ضاغط. بعد تخرجه، تنقل بين طلبات التوظيف والمقابلات من دون أن يحصل على فرصة ثابتة أو حتى تعيين حكومي، حتى وجد نفسه أمام شاشة حاسوبه يستثمر مهارته في التصميم الكرافيكي بحثا عن دخل. كانت البداية "حلًا مؤقتًا"، كما يصفها، لكن المؤقت طال وأصبح مصدر رزقه الأساسي.

يبدأ يومه بتفقد بريده الإلكتروني ومنصات العمل، مترقبًا رسالة عميل أو فرصة مشروع. لا شيء ثابت في جدوله سوى القلق. "أكو شهر يكون الدخل جيدًا وأتمكن من ترتيب وضعي، وأكو شهر أحتار شلون أغطي مصاريفي"، يقول عمار، موضحًا أن دخله متذبذب إلى حد يصعب معه التخطيط للمستقبل أو الادخار. في الأشهر الجيدة يستطيع تلبية احتياجاته، لكن أي تراجع مفاجئ يعيده إلى نقطة الصفر.

■ التفاصيل ص2

قصف جوي يستهدف مواقع للحشد الشعبي في الموصل

■ بغداد / المدى

هزّت انفجارات عنيفة مدينة الموصل، أمس الأربعاء، إثر قصف جوي استهدف مقرات تابعة لهيئة الحشد الشعبي، وسط أنباء عن سقوط ضحايا. وتشير معلومات ميدانية إلى أن القصف طال بشكل مباشر مقرات تابعة لـ"اللواء 14" في مدينة الموصل وأطرافها، من دون صدور حصيلة رسمية للخسائر حتى الآن.

وسُمع دوي انفجارات متتالية في مناطق مختلفة من المدينة، ما أثار حالة من الذعر بين الأهالي، تزامنًا مع انتشار مكثف لسيارات الإسعاف التي توجهت إلى مواقع القصف، فيما دوّت صفارات الإنذار في عدد من شوارع الموصل.

ويأتي هذا الهجوم بعد ساعات من قصف مماثل استهدف قوة من "عمليات كربلاء"، في مؤشر على تصاعد عمليات الاستهداف التي تطال القطعات العسكرية العراقية بالتزامن مع التوترات الإقليمية المتصاعدة.

إيران تطالب العراق بمنع تسلل جماعات معارضة عبر الحدود

■ بغداد / المدى

دعا نائب أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي باقري، أمس الأربعاء، السلطات العراقية إلى اتخاذ إجراءات لمنع الجماعات المعارضة للنظام في طهران من اختراق الحدود بين البلدين، في ظل تصاعد المواجهات العسكرية في المنطقة.

وجاء ذلك خلال اتصال هاتفي أجراه باقري مع مستشار الأمن القومي العراقي قاسم الأعرجي، بحسب ما أعلنه الأخير في منشور على منصة «إكس». وقال باقري إن طهران أبلغت دول الخليج بأنها «لم ولن تستهدف السفارات أو الحقول النفطية أو أي مواقع مدنية» ضمن عملياتها العسكرية، مشيراً إلى أن الضربات اقتصرت على القواعد الأميركية. وطلب المسؤول الإيراني من العراق اتخاذ التدابير اللازمة لمنع أي جماعات معارضة من اختراق الحدود بين البلدين، استناداً إلى الاتفاق الأمني الموقع بين بغداد وطهران. من جانبه أكد الأعرجي أن العراق يواصل جهوده الدبلوماسية مع مختلف الأطراف لاحتواء الأزمة ووقف التصعيد والعودة إلى مسار الحوار، التزاماً بتوجيهات القائد العام للقوات المسلحة ورئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني بضرورة الالتزام الكامل بالاتفاق الأمني بين البلدين.

وأضاف أن العراق لن يسمح لأي جماعات بالتسلل أو اختراق الحدود الإيرانية أو تنفيذ أعمال إرهابية انطلاقاً من الأراضي العراقية. وأشار مستشار الأمن القومي العراقي إلى إرسال وزارة الداخلية في إقليم كردستان تعزيزات أمنية من قوات البيشمركة إلى الشريط الحدودي لتعزيز السيطرة على القاطع الحدودي من جهة أربيل. ويأتي ذلك بالتزامن مع ما نقلته وكالة «رويترز» عن مصادر قولها إن جماعات كردية إيرانية مسلحة في إقليم كردستان العراق أجرت خلال الأيام الماضية مشاورات مع الولايات المتحدة بشأن احتمال مهاجمة قوات الأمن الإيرانية. وكان العراق قد أعلن في كانون الأول/ ديسمبر 2023 إخلاء مقار الجماعات والأحزاب الكردية الإيرانية المعارضة الموجودة في إقليم كردستان بشكل نهائي، تمهيدا لاعتبار أفرادها لاجئين، وذلك ضمن الاتفاق الأمني المبرم بين العراق وإيران.

جورج منصور يكتب:

شارع المتنبي.. عنقاء بغداد التي لا تموت

6

الاحتجاجات مستمرة أمام بوابة المنطقة الخضراء.. عدسة: محمود رؤوف

أكثر من 100 طائرة مسيّرة وصاروخ استهدفت اربيل

■ اربيل / المدى

أعلن محافظ أربيل، أوميد خوشناو، أمس الأربعاء، أن عدد الهجمات التي استهدفت المدينة بالطائرات المسيّرة والصواريخ تجاوز 100 هجوم حتى الآن، مؤكداً أن هذه الهجمات ما زالت مستمرة.

وقال خوشناو خلال مؤتمر صحفي عقده في أربيل، إن الطائرات المسيّرة التي تنطلق من مناطق مختلفة داخل العراق باتجاه إقليم كردستان، وتنفيذها من قبل جماعات وصفها بأنها "خارجة عن القانون"، تتحمل الحكومة الاتحادية العراقية مسؤوليتها الكاملة، لأن المجال الجوي والحدود العراقية يخضعان لسيطرتها.

وأضاف أن إقليم كردستان "ما زال صامداً حتى الآن ولم يرد على تلك الهجمات"، لكنه حذّر من أن الإقليم قد يضطر إلى اتخاذ إجراءات لحماية أراضيه وسكانه إذا لم تتخذ الحكومة العراقية خطوات لمعالجة هذا الملف.

وأشار المحافظ إلى أن بقايا الصواريخ والطائرات المسيّرة التي سقطت في عدة مواقع تسببت بأضرار للمدنيين، مبيناً أنه لم يصدر حتى الآن أي قرار لتعويض المتضررين. وأكد أن الحكومة الاتحادية مطالبة بتعويضهم، باعتبارها الجهة المسؤولة عن حماية أراضي العراق وأجوائه.

وتتعرض مدينة أربيل، منذ بدء الحرب الأميركية–الإسرائيلية على إيران، إلى قصف صاروخي وهجمات بطائرات مسيّرة استهدفت قاعدة حرير العسكرية ومطار أربيل الدولي، إضافة إلى مقار أحزاب كردية معارضة للنظام في طهران.

كردستان تعيد تشغيل المولدات الأهلية مؤقتاً بعد أزمة الكهرباء

■ اربيل / سوزان الطاهر

تعيش مدن إقليم كردستان حالة من الانقطاع شبه التام للتيار الكهربائي، بعد قيام شركة "دانا غاز" المشغّلة لحقل كورمور بوقف إنتاج الغاز، في خطوة احترازية على خلفية تصاعد التوترات والحرب بين الولايات المتحدة وإسرائيل من جهة وإيران من جهة أخرى. وأدى ذلك إلى تراجع ساعات تجهيز الكهرباء الوطنية إلى نحو 12 ساعة يومياً، ما دفع السلطات إلى إعادة تشغيل المولدات الأهلية مؤقتاً لسد العجز.

وعاشت عائلات كثيرة في الإقليم ساعات طويلة من الظلام، وسط معاناة متزايدة للسكان الذين اضطر بعضهم للاعتماد على أضواء الهواتف المحمولة خلال الليل، في ظل مطالبات شعبية بإعادة تشغيل المولدات الأهلية إلى حين انتهاء الأزمة الحالية التي قد تستمر لفترة غير محددة.

وأصدر المجلس الأعلى للمولدات الأهلية في محافظة أربيل بياناً دعا فيه أصحاب المولدات إلى الالتزام بجدول التشغيل المحدد. ووفق القرار، فإن أي صاحب مولدة يمتنع عن تشغيلها ستتولى لجنة مشتركة من القائمقامية ورئاسة البلديات سحب الموقع منه ومصادرته مباشرة.

وأكد المجلس أن صاحب المولدة سيتحمل المسؤولية القانونية الكاملة في حال عدم الالتزام بالتشغيل، في ظل الحاجة الملحّة لتأمين الطاقة الكهربائية للمواطنين بعد توقف إنتاج الغاز في حقل كورمور.

ويأتي هذا القرار بعد أن أعلنت شركة "دانا غاز" وقف الإنتاج في الحقل كإجراء احترازي منذ اندلاع الحرب، ما تسبب في تراجع إنتاج الطاقة الكهربائية وانخفاض ساعات التجهيز.

وعقدت اللجنة الأمنية في محافظة السليمانية اجتماعاً طارئاً لمناقشة التطورات الراهنة. وقال محافظ السليمانية هفال أبو بكر إن الاجتماع عُقد في ديوان المحافظة بإشراف قوباد طالباني نائب رئيس مجلس وزراء إقليم كردستان، وبمشاركة عدد من وزراء حكومة الإقليم.

وأوضح أن الاجتماع ناقش التعليمات والإجراءات اللازمة لحماية الأمن والاستقرار وضمان استمرار الخدمات العامة وتقديم المزيد من الخدمات للمواطنين في ظل الظروف الحالية.

بدوره، أكد مشرف المولدات الخاصة في السليمانية فاضل سعيد أن عدداً كبيراً من المولدات في المحافظة باشر العمل منذ يوم أمس لخدمة المواطنين، مشيراً إلى أن الكهرباء عادت إلى بعض الأحياء.

وأضاف في حديثه لـ"المدى" أن بعض المولدات لم تبدأ العمل بعد بسبب قيام أصحابها بتزويدها بالوقود، بينما يعمل آخرون على زيادة طاقتها الإنتاجية إلى ثلاثة أضعاف لتلبية الطلب المتزايد.

وأوضح أن المولدات الخارجة عن الخدمة ستخضع للإصلاح لحين عودة الكهرباء الوطنية إلى وضعها الطبيعي، مبيناً أن ساعات التشغيل ستكون من الساعة الرابعة مساءً حتى الواحدة بعد منتصف الليل، ومن الرابعة صباحاً حتى الخامسة والنصف صباحاً.

وأشار أيضاً إلى أن أجور المولدات ستُحصّل مسبقاً من الأهالي، موضحاً أن المبلغ المقترح حتى الآن يبلغ 7 آلاف دينار عراقي لكل أمبير.

من جانبه، قال قائمقام السليمانية فاضل عمر إن عودة التيار الكهربائي للتجهيز على مدار 24 ساعة ما تزال غير معروفة حتى الآن، بسبب توقف الشركة المنتجة للغاز في حقل كورمور.

وأضاف في حديثه لـ "المدى" أنه "تمت إعادة تشغيل المولدات الأهلية بصورة مؤقتة لحين استقرار الأوضاع وعودة التيار الكهربائي كما كان سابقاً".

وفي السياق ذاته، جدّد رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني التزام حكومته بالمضي في تنفيذ مشروع "روناكي" الاستراتيجي، الذي يهدف إلى تزويد جميع مناطق الإقليم بالكهرباء على مدار الساعة.

وأوضح بارزاني أن التحديات الأمنية الأخيرة لن تثني الحكومة عن تنفيذ المشروع، مشيراً إلى أن النقص الحالي في ساعات التجهيز يعود بشكل مباشر إلى الهجمات الصاروخية التي استهدفت حقول النفط والغاز، ما دفع بعض الشركات الأجنبية إلى تقليص عملياتها لأسباب أمنية، وهو ما انعكس على إنتاج الطاقة الكهربائية.

ووصف رئيس الحكومة الانقطاع الحالي بأنه وضع "مؤقت"، داعياً المواطنين إلى التحلي بالصبر والتفهم، ومؤكداً أن الحكومة تواصل جهودها لتقليل الأضرار وإعادة الأمور إلى نصابها في أقرب وقت ممكن.

في الأثناء، أعلن اتحاد معلمي كردستان مطالبته بتمديد العطلة الدراسية في الإقليم، بسبب الظروف غير المستقرة واستمرار التوترات في المنطقة، مؤكداً أن سلامة المعلمين والطلبة تأتي في مقدمة الأولويات. كما دعا الاتحاد وزارة التربية في حكومة الإقليم إلى إقرار تمديد العطلة لفترة غير محددة خلال الاجتماع المقرر عقده يوم السبت المقبل، لمناقشة تداعيات الأوضاع الحالية على العملية التعليمية.

الاقتصاد غير المنظم يتسع.. العمل الحر ملاذ الشباب من البطالة لكن بلا أمان وظيفي

□ بغداد / تبارك عبد المجيد

مع تراجع فرص التوظيف الحكومي، لجأ الشباب العراقي إلى العمل الحر "freelancer"، في محاولة للبحث عن دخل مستقل وفرصة لإبراز مهاراتهم، وما بدأ حلاً مؤقتًا أصبح بالنسبة للكثيرين مصدر رزق أساسي، لكنه هش وغير مستقر يبعدهم عن التخطيط لمستقبل مستقر وآمن.

بين الطموح والهشاشة الاقتصادية!

لم يكنِ العمل الحر بالنسبة لعمار العلي حلمًا مؤجلًا أو خيارًا كما يُصوَّر أحيانًا، بل جاء كاستجابة لواقع ضاغط. بعد تخرجه، تنقّل بين طلبات التوظيف والمقابلات من دون أن يحصل على فرصة ثابتة أو حتى تعيين حكومي، حتى وجد نفسه أمام شاشة حاسوبه يستثمر مهارته في التصميم الكرافيكي بحثًا عن دخل. كانت البداية "حلًا مؤقتًا"، كما يصفها، لكن المؤقت طال وأصبح مصدر رزقه الأساسي.

يبدأ يومه بتفقد بريده الإلكتروني ومنصات العمل، مترقبًا رسالة عميل أو فرصة مشروع. لا شيء ثابت في جدوله سوى القلق. "أكو شهر يكون الدخل جيدًا وأتمكن من ترتيب وضعي، وأكو شهر أحتار شلون أغطي مصاريفي"، يقول عمار، موضحًا أن دخله متذبذب إلى حد يصعب معه التخطيط للمستقبل أو الادخار. في الأشهر الجيدة يستطيع تلبية احتياجاته، لكن أي تراجع مفاجئ يعيده إلى نقطة الصفر.

أكثر ما يثقله ليس ضغط العمل بحد ذاته، بل هشاشته. انقطاع الإنترنت في وقت تسليم مشروع قد يهدد سمعته المهنية، وتأخر التحويلات المالية. أما المرض أو أي ظرف طارئ، فيتحول مباشرة إلى أزمة مالية. "نشتغل بدون أي ضمان اجتماعي أو تقاعد للمستقبل. إذا توقف شغلي يومين، يتوقف دخلي فورًا. ماكو جهة تسندك"، يقولها بلهجة واقعية تعكس شعورًا بعدم الأمان.

ورغم هذه التحديات، لا يخفي عمار تعلقه بالحرية التي يمنحها له العمل الحر، حرية اختيار المشاريع وتنظيم الوقت بعيدًا عن الروتين. لكنه يعترف بأن الاستقرار يبقى هاجسًا دائمًا، لو عرضت عليه وظيفة ثابتة بضمانات واضحة، قد يميل لقبولها حتى لو كان دخلها أقل من بعض أشهر العمل المزدهرة.

"الاستقرار الوظيفي مهم، خصوصًا إذا تفكر بالمستقبل"، يضيف.

يرى الباحث الاقتصادي، أحمد عيد، أن العمل الحر في العراق يمثل فرصة مهمة للشباب، وتحديًا في ذات الوقت في ظل محدودية التعيينات الحكومية وضعف قدرة القطاع الخاص على استيعاب الأعداد المتزايدة من الخريجين، مؤكدًا أن هذا النوع من العمل لا يزال يدور في بيئة غير مستقرة اقتصاديًا وبنيويًا.

ويلخص عيد تحديات العمل الحر، لـ"المدى"، بالتأكيد على "ضعف خدمات الإنترنت وعدم استقرارها، خاصة في المحافظات، حيث يعرقل الالتزام بالمواعيد وجودة التواصل مع العملاء"، مضيفًا أن "كلفة الاتصالات المرتفعة تشكل عبئًا إضافيًا يقلل القدرة التنافسية للشباب في السوق الرقمية على المستوى الإقليمي والعالمي".

أما المشكلة الأعمق من وجهة نظر عيد فتكمن في "غياب منظومة حماية اجتماعية واضحة للمستقلين، فلا يوجد تأمين صحي أو تقاعدي أو ضمان ضد تعطل العمل، ما يجعل أي صدمة طارئة مثل المرض، عطل فني، أو تأخر في استلام المستحقات، تتحول إلى أزمة مالية مباشرة". مؤكدًا بالقول: "في ظل غياب الدخل الثابت، يبقى الاستقرار المعيشي هشًا، ويصعب التخطيط طويل الأمد أو بناء مدخرات".

ويقترح عيد بعض الحلول التي تجعل من العمل الحر خيارًا، مشددًا على تحسين البنية التحتية الرقمية، وخفض كلف الاتصالات، وتطوير أنظمة دفع إلكتروني مرنة، إلى جانب استحداث آليات تأمين اختيارية للمستقلين. حيث يرى أن "بدون هذه الإصلاحات، سيظل العمل الحر حلًا جزئيًا، لا يعالج جذور البطالة بين الشباب".

وفي سياق الحديث عن العمل الحر وسوق العمل غير الرسمي في العراق، أكدت وزارة التخطيط خلال المؤتمر الوطني حول "العمل غير المنظم والمسارات نحو العمل اللائق في العراق"، الذي نظمته منظمة العمل الدولية بدعم الاتحاد الأوروبي، أن ظاهرة القطاع غير المنظم تشكل تحديًا للاقتصاد الوطني بسبب تأثيرها على المؤشرات الاقتصادية وامتداد آثارها على البنية الاجتماعية. ولفتت وكيل الوزارة للشؤون الإدارية، الدكتورة هناء الأسدي، إلى أن خطة التنمية الوطنية ٢٠٢٤-٢٠٢٨ شخصت اتساع هذا القطاع وجعلت الحد منه أحد المستهدفات الرئيسة للخطة.

وأوضح د. صباح جندي منصور، مدير عام دائرة السياسات الاقتصادية والمالية، أن الخطة ركزت على خلق فرص عمل منظمة ومحمية، وتشجيع التنوع الاقتصادي، موضحًا أن نحو ٦٨٪ من العاملين في العراق يعملون في الاقتصاد غير المنظم، ما يزيد من هشاشة الدخل ويحد من القدرة على التخطيط للمستقبل.

وذكر علي عمار، ناشط عمالي، إن "العمالة في العراق، وخصوصًا ضمن القطاع غير المنظم والعمل الحر، تعاني من هشاشة كبيرة. أكثر من نصف العاملين في البلد يعملون خارج الإطار الرسمي، دون أي حماية اجتماعية أو تقاعد، ما يجعل الدخل غير مستقر ويعيق التخطيط للمستقبل، خصوصًا في ظل تقلبات الاقتصاد وأسعار النفط وتأثيرها على القدرة الشرائية".

وأضاف لـ"المدى"، أن أبرز التحديات تكمن في "غياب الضمان الاجتماعي، ضعف تطبيق قوانين العمل، وصعوبات الوصول إلى فرص السوق الرقمية والدفع الإلكتروني، إضافة إلى محدودية البنية التحتية للإنترنت والكهرباء. كل هذه العوامل تحول العمل غير الرسمي إلى حل مؤقت للبطالة، بدلًا من أن يكون خيارًا مستدامًا ينمي مهارات الشباب ويدعم الاقتصاد المحلي". وتابع: "نلاحظ فجوة كبيرة بين مهارات الخريجين ومتطلبات السوق الرقمية، ما يزيد من صعوبة استمرارية المشاريع الصغيرة والمتوسطة. كما أن ضعف التمويل وقلة الحاضنات والمسرعات لريادة الأعمال يجعل من العمل الحر محفوفًا بالمخاطر، ويزيد من شعور الشباب بعدم الأمان الوظيفي".

وأكد عمار أن الحل يكمن في وضع سياسات واضحة تحمي العمال، وتشجع على تسجيل المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وتوسع نطاق الضمان الاجتماعي، وتحسن البنية التحتية الرقمية. "عندما تتوفر هذه الضمانات، يمكن أن يتحول العمل الحر والعمل غير الرسمي إلى بيئة أكثر استقرارًا وأمانًا، تعطي الشباب فرصة لبناء مسارات مهنية حقيقية ومستدامة، بدلًا من أن يبقى مجرد خيار اضطراري للبقاء في سوق العمل".

قس عراقي: مسيحيو العراق متخوفون من تبعات الحرب الأميركية - الإيرانية

عائلات مسيحية قد تفكر بالمغادرة لعدم الاستقرار الأمني

□ ترجمة حامد أحمد

في ظل تصاعد نطاق الحرب الجارية بين الولايات المتحدة وإيران واتساع رقعتها لتضع عدة دول مجاورة، بينها العراق، أمام مخاطر استمرار الضربات والردود المتبادلة، حيث طالت الهجمات عاصمة إقليم كردستان أربيل التي تضم أكبر تجمع للمسيحيين فيها بمنطقة عينكاوه، أعرب رئيس أساقفة أربيل للكلدان بشار وردة عن مخاوف العوائل المسيحية في المنطقة أن تطالهم الهجمات من صواريخ أو طائرات مسيّرة، مشيرًا إلى أن الوضع الأمني غير المستقر قد يدفع كثيرًا من العوائل إلى التفكير بالمغادرة مرة أخرى بعد استقرارها.

وشهدت مدينة أربيل سلسلة من الهجمات المتكررة. كما واجهت بلدة عينكاوه ذات الغالبية المسيحية، المجاورة لمطار أربيل الدولي، تحديات متزايدة بعد استهداف قاعدة التحالف الأميركي داخل المطار، الواقع ضمن الحدود البلدية لعينكاوه. وأثار المبنى الجديد للقنصلية الأميركية في المنطقة مخاوف أمنية إضافية.

وأفاد سكان باعتراض صواريخ وطائرات مسيّرة في سماء عينكاوه، مع سقوط شظايا تسببت بأضرار محدودة في المباني والممتلكات.

وقال رئيس الأساقفة وردة إن أبناء رعيته يعيشون حالة خوف متصاعد، في وقت بات فيه التواصل مع رئيس أساقفة طهران، دومينيك جوزيف ماثيو، مستحيلًا مع احتدام الصراع الإيراني الأميركي.

وبحسب موقع EWTN News لأخبار الكنيسة الكاثوليكية، قال رئيس أساقفة أربيل للكلدان إن الوضع «مخيف للغاية»، إذ تعود التساؤلات لتطارد أذهان المجتمع المسيحي مرة أخرى: «هل سيصل إلينا التهديد؟ هل سنضطر فعلًا إلى الرحيل مجددًا؟ هل سيكون لأطفالنا مستقبل؟».

أوضح وردة أن حساسية الوضع بالنسبة لمسيحيي العراق ترتبط بتاريخ طويل من الاضطرابات، مشيرًا إلى أن المجتمع عاش «قرابة 50 عامًا من العنف المتواصل»، بدءًا من الحرب العراقية - الإيرانية التي استمرت ثماني سنوات، مرورًا بحربي الخليج الأولى والثانية، وصولًا إلى موجات العنف الطائفي بعد عام 2003.

وقال: «كل هذه الذكريات ما زالت حاضرة».

وأشار رئيس الأساقفة إلى أن المدارس والجامعات في إقليم كردستان أُغلقت منذ نحو أسبوع، وأن «الاقتصاد ينهار». وأضاف أن الخوف يتفاقم مع تكرار التهديدات، إذ «كل ثلاث أو أربع ساعات يُخشى أن تتعرض أربيل لهجوم بصواريخ أو طائرات مسيّرة». وأكد أن نطاق العنف يتسع، مع ورود تقارير عن استهداف دول ومناطق جديدة.

وقال وردة إن أربيل استُهدفت «عدة مرات حتى الآن»، مشيرًا إلى أن أكبر تجمع للمسيحيين العراقيين يقع في المدينة، وهو ما قد يدفع مزيدًا من العائلات إلى الاعتقاد بأنه «لا مستقبل هنا».

وكانت تقارير محلية قد أفادت بمحاولة طائرات مسيّرة استهداف مطار أربيل الدولي، قبل اعتراضها.

وعبّر رئيس الأساقفة عن «أكبر مخاوفه»، وهي أن العائلات المسيحية التي كانت قد قررت سابقًا البقاء في العراق قد تعيد النظر وتغادر بسبب استمرار عدم الاستقرار.

وقال: «مثل هذه الحروب والصراعات تهز كل شيء»، بغض النظر عما تم إنجازه «لبناء شيء حقيقي يتيح للمجتمع المسيحي البقاء».

وفيما يتعلق بمحاولات التواصل مع رئيس أساقفة طهران، دومينيك ماثيو، قال وردة: «حاولنا عدة مرات، لكن لا يوجد أي تواصل على الإطلاق».

وأضاف أنه سأل إحدى الراهبات الكلدانيات العاملات في أبرشيته عن عائلتها المقيمة في إيران، لكنها لم تتمكن من الوصول إليهم بسبب انقطاع الكهرباء وخطوط الاتصال هناك.

وقال: «للأسف، لا يوجد أي تواصل مع ذلك الجزء من العالم... نحن نصلي من أجل الجماعة هناك».

على الرغم من الظروف، أشار وردة إلى أن الحضور في قداس الصباح وصلاة المساء كان «كبيرًا جدًا». إلا أن الكنيسة ألغت دروس التعليم المسيحي الأسبوعية، وكذلك التجمع السنوي لشباب عينكاوه، الذي يُعد أكبر تجمع شبابي في العراق.

وتعكس هذه التطورات مخاوف متجددة لدى مسيحيي العراق من أن تؤدي جولة جديدة من الصراع الإقليمي إلى تقويض ما تبقى من استقرار هش، ودفع المزيد منهم إلى الهجرة بعد سنوات طويلة من النزيف والمعاناة.

وفي سهل نينوى، حيث أكبر تجمع للمسيحيين في العراق، أصابت طائرة مسيّرة مجهولة المصدر مبنى تابعًا لقوات الحشد الشعبي في بلدة برطلة السريانية.

من جانب آخر، دعا بطريرك الكنيسة الكلدانية، الكاردينال لويس روفائيل ساكو، جميع الكنائس الكلدانية إلى الصلاة من أجل السلام «في ظل تصاعد الحرب في منطقتنا وتداعياتها على الدول المجاورة». كما أصدرت بطريركية كنيسة المشرق الآشورية بيانًا حثت فيه جميع الأطراف على ممارسة أقصى درجات ضبط النفس لحماية المدنيين الأبرياء، ودعت المسيحيين حول العالم إلى الصلاة من أجل السلام.

عن EWTN News

تصعيد بالصواريخ والمسيّرات يهدد أمن كردستان

□ بغداد/المدى

وصف منسق التوصيات الدولية في حكومة إقليم كردستان، ديندار زيباري، التصعيد الأمني الذي شهده الإقليم، ولا سيما مدينة أربيل عقب أحداث 28 شباط 2026، بأنه "تطور غير مبرر".

وقال زيباري في بيان تلقته "المدى"، إن "الهجمات بالصواريخ والطائرات المسيّرة التي استهدفت منشآت حيوية وأحياء سكنية تهدف إلى زعزعة الأمن والاستقرار في الإقليم"، مؤكداً أن "إقليم كردستان لم يكن طرفاً في النزاعات الإقليمية الجارية".

وأشار إلى أن "الهجمات الجوية العشوائية التي تطال منشآت حيوية ومناطق مأهولة بالسكان تمثل محاولة واضحة لتقويض الأمن والاستقرار وإضعاف حالة التعايش السلمي في الإقليم".

وأضاف زيباري أن ما جرى "لا يقتصر على خرق أمني، بل يعد انتهاكاً صارخاً لمبادئ القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان"، مشيراً إلى أنه يتجاهل الحقوق التي أقرتها الأمم المتحدة والمعاهدات الدولية، ولا سيما تلك المتعلقة بحماية المدنيين والمؤسسات المدنية.

وأكد أن "هذه الخروقات تهدد الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية لمواطني الإقليم، وتؤثر سلباً على البيئة التنموية، كما تعرقل الخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة والخدمات العامة".

وعلى الصعيد القانوني، شدد زيباري على أن "استخدام أسلحة ذات أثر غير محدد أو لا يمكن التحكم في نتائجه، مثل الطائرات المسيّرة الانتحارية والصواريخ العشوائية التي تسببت في إصابات بين المدنيين، يصنف جريمة حرب وفق نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، ويعد خرقاً لاتفاقيات جنيف الأربع وبروتوكولاتها الإضافية".

وأضاف أن "هذه الاعتداءات تهدف إلى إثارة الذعر بين السكان وخلق حالة قلق دائم وصدمات نفسية، ما يشكل اعتداءً مباشراً على الحق في الحياة والعيش في بيئة آمنة".

وأشار إلى أن "الهجمات تمثل سلسلة من الانتهاكات المتراكمة التي تعرقل التنمية وتعطل المشاريع الحيوية، وتضعف الاستقرار الأمني الذي أسهم في جعل الإقليم بيئة جاذبة للاستثمار".

وحذر زيباري من أن "غياب المحاسبة عن المسؤولين عن هذه الهجمات يفتح المجال لتجاوزات إضافية تهدد السلم والأمن الإقليمي"، مطالباً المجتمع الدولي ومجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة باتخاذ موقف حازم لوقف هذه الانتهاكات وحماية المدنيين.

واختتم بالقول إن "استقرار إقليم كردستان جزء لا يتجزأ من استقرار العراق والمنطقة، وإن حماية المواطنين من هذه الهجمات تمثل المعيار الحقيقي لمدى التزام المجتمع الدولي بالقوانين الإنسانية وحقوق الإنسان التي تضمن العيش بكرامة وأمان".

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

المدير العام
غادة العاملي

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

مدير التحرير
ياسر السالم

سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

زعيم «دولة القانون» يرفض.. والإعلان تأجل خوفًا من إثارة الشارع

اجتماع القصر الحكومي: سحب ترشيح المالكي وإبلاغ واشنطن

□ بغداد / تميم الحسن

في تطور دراماتيكي داخل التحالف الشيعي، وافق 9 زعماء من أصل 12 في «الإطار التنسيقي» على سحب ترشيح نوري المالكي لرئاسة الحكومة، وتم إبلاغه شخصيًا بالقرار، كما أُبلغت واشنطن به، وفق مصادر مطلعة تحدثت لـ(المدى).

لكن حتى لحظة كتابة هذا التقرير، يرفض المالكي قرار التحالف، رغم تأكيده في مناسبات سابقة أنه سيحترم ما يتفق عليه «الإطار» في حال حسم مسألة تنحيته.

وكان فائق زيدان، رئيس مجلس القضاء الأعلى، قد بدا وكأنه ألقى حجرًا في مياه راكدة، حين سرد في مقاله الذي نُشر ليلة الاتفاق الأخير ما وصفه بـ«خطيئة» تفسير الكتلة الأكبر، معتبرًا أن القراءة السابقة للنص الدستوري أسهمت في تعقيد مسار تشكيل الحكومات وتكرار الأزمات السياسية.

القرار جاء بعد أسابيع من الجمود في ملف تشكيل الحكومة بسبب إصرار المالكي على ترشيحه، رغم معارضة أميركية واضحة، قبل أن تتجمد المشاورات تمامًا خلال الأيام الخمسة الأخيرة مع تصاعد المواجهات العسكرية في المنطقة.

اجتماع «المنقلبين» في القصر!

مساء الثلاثاء، عقد «الإطار التنسيقي» اجتماعًا في القصر الحكومي ببغداد، انتهى إلى قرار سحب الترشيح، بحسب قيادي بارز في أحد أحزاب التحالف تحدث لـ(المدى).

الاجتماع شهد غياب المالكي، وأبو آلاء الولائي زعيم «كتائب سيد الشهداء»، وهمام حمودي رئيس «المجلس الأعلى»، في خطوة فُسرت على أنها رفض للقرار.

بالمقابل، وافقت بقية القيادات التي كانت قد انقلبت على نوري المالكي الأسبوع الماضي، رغم أن الأخير تمكن من استعادة زمام المبادرة والسيطرة على الأوضاع خلال 24 ساعة فقط، قبل أن تتفجر الأحداث في إيران.

وحضر 9 قادة، ظهروا في فيديو نادر نشره «الإطار»، في إشارة واضحة إلى تحقق نصاب «الثلثين» داخل التحالف. ووفق المصدر، فإن «سحب الدعم تم ضمن اتفاق سياسي وليس لكسر المالكي أو شق صف الإطار».

وأضاف أن «القرار شبه متخذ، وتمت مخاطبة الجانب الأميركي بشأنه»، مشيرًا إلى أن الإعلان الرسمي قد يتأخر بسبب تطورات الوضع في إيران وانعكاساته على الشارع العراقي.

المصدر ذاته كشف أن هادي العامري وعامر الفائز، القياديين في التحالف الشيعي، زارا المالكي لإبلاغه بآلية الانسحاب ومحاولة إقناعه بالمضي بالقرار دون تصعيد.

الفيديو الذي بثه «الإطار» أظهر أيضًا عمار الحكيم زعيم «تيار الحكمة»، وقيس الخزعلي، إلى جانب العامري زعيم «منظمة بدر»، ومحمد شياع السوداني، ما اعتُبر مؤشرًا على تماسك ما يُعرف بـ«التحالف الرباعي» في مواجهة المالكي.

وكانت أجواء الأسبوع الماضي قد شهدت توترًا حين أبلغ المالكي في اجتماع مع قوى شيعية بتحويل الترشيح إلى السوداني، استنادًا إلى اتفاق سابق بين الرجلين، غير أن المالكي ردّ آنذاك بأن «السوداني فقد حقه عندما تنازل».

وشدد المالكي في ذلك الاجتماع على أن التحالف القائم، الذي يضم «دولة القانون» وفريق السوداني، يمتلك 81 مقعدًا، وأنه يرأس هذا التحالف.

وتزامنت التحركات الأخيرة مع ما وُصف بأنه نهاية المهلة الأميركية لإبعاد المالكي عن المنصب، وإلا فإن العراق قد يواجه عقوبات.

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب قد وصف المالكي في كانون الثاني الماضي بأنه «خيار سيئ للغاية»، ملوحًا بوقف دعم العراق في حال عودته إلى السلطة.

رواية مضادة.. «لا قرار رسميًا بعد»

على خلاف الرواية المتداولة، يقول محمود الحياني، عضو «منظمة بدر»، إن «لا يوجد شيء رسمي حتى الآن، ولا بيان واضح بسحب الترشيح».

رسميًا، شدد بيان «الإطار التنسيقي» في اجتماعه الأخير على تشكيل حكومة تحقق «الإجماع الوطني»، وهو ما فُهم على أنه إشارة ضمنية إلى استبعاد نوري المالكي.

إلا أن محمود الحياني يرى في تصريح لـ(المدى) أن المعطيات الإقليمية الجديدة، «واستشهاد المرشد الإيراني، إلى جانب تصريحات فائق زيدان بشأن الكتلة الفائزة في الانتخابات»، قد تعيد خلط الأوراق وتغيّر مسار التفاهمات داخل «الإطار».

وأشار الحياني إلى تصريح سابق لهمام حمودي، أحد أعضاء لجنة كتابة الدستور عام 2005، أُعيد نشره عقب مقالة فائق زيدان، أكد فيه أن الكتلة الأكبر هي التي تفوز في الانتخابات، لا تلك التي تتشكل لاحقًا عبر التحالفات داخل البرلمان، معتبرًا أن هذا التفسير «يفرض واقعًا جديدًا» على آلية تشكيل الحكومة.

وفي مقاله الأخير المنشور في «الشرق الأوسط»، وصف زيدان تفسير المادة (76) الخاصة بـ«الكتلة النيابية الأكبر» بأنه «خطيئة» أدت إلى تكرار الأزمات.

واقترح ثلاثة مسارات للخروج من الإشكالية: تعديل دستوري صريح، أو إلزام البرلمان بتسجيل الكتلة الأكبر في الجلسة الأولى فقط، أو أن تعيد المحكمة الاتحادية العليا النظر في تفسيرها السابق.

حرب مفتوحة.. وحكومة مؤجلة

في موازاة ذلك، يرى غالب الدعمي، الباحث والأكاديمي، أن اختيار رئيس حكومة في ظل أجواء الحرب يبدو أمرًا معقدًا.

ويؤكد لـ(المدى) أن بعض أطراف «الإطار» تفضل الانتظار لحين اتضاح مسار الصراع الأميركي – الإيراني، بينما دفعت التهديدات الأميركية أطرافًا أخرى إلى القبول بسحب المالكي.

وأضاف أن التوجه العام داخل «الإطار التنسيقي» هو «الانتظار لحين انجلاء المشهد وظهور آثار هذه الحرب»، قبل حسم ملف رئاسة الحكومة أو إعلان أي قرار نهائي بشأن المرشح.

ويقول محللون إن العراق بات ساحة مواجهة مفتوحة بعد إعلان ما يُعرف بـ«المقاومة العراقية» تنفيذ نحو 30 هجومًا داخل وخارج البلاد، في وقت تحدث فيه وزير الخارجية فؤاد حسين عن إطلاق أكثر من 70 صاروخًا وطائرة مسيّرة خلال الأيام الأولى من الحرب على مواقع في كردستان.

الحكومة من جهتها أكدت أن الدولة وحدها تمتلك قرار الحرب والسلم، وشدد محمد شياع السوداني على التزام القوات المسلحة بحماية السيادة العراقية وتأمين البعثات الدبلوماسية والممتلكات العامة والخاصة.

ووجّه السوداني في وقت سابق الأجهزة الأمنية بالتصدي لأي عمل يهدد الأمن والاستقرار في البلاد.

انتهت المهلة ولم تعد "روجات المشرح".. احتجاجات وقطع الطرق بسبب المياه في ميسان

□ ميسان / مهدي الساعدي

شهدت محافظة ميسان احتجاجات وتظاهرات غاضبة من قبل أبناء نواحيها الشرقية بسبب الجفاف الذي هيمن على أنهارها وضيّق الخناق على مواطنيها، إذ أغلق أهالي ناحية المشرح، جنوب شرقي مدينة العمارة، الطرق المؤدية إلى الشركات والمواقع النفطية الواقعة ضمن رقعتها الجغرافية، احتجاجًا على الجفاف الذي يضرب شريان الحياة الوحيد الذي ينعش عشرات الآلاف من العوائل في مركز الناحية وقراها.

انتهاء المهلة

الاحتجاجات التي نفذها مئات من أبناء الناحية تمثل نهاية المهلة التي قدمها أبناؤها للجهات المختصة في الحكومة المحلية من أجل إيجاد حلول لأزمة الجفاف التي تجتاح النهر منذ أكثر من عشرة أيام.

وعن تفاصيل الاحتجاجات وقطع الطرق، يبيّن حيدر عدنان لصحيفة "المدى": «أطلق أبناء ناحية المشرح وشيوخها ومسؤولوها وشبابها مظاهرات واحتجاجات اتجهت إلى قطع طريق جسر غزيلة المؤدي إلى حقول بازركان والشركات النفطية الاستثمارية العاملة فيه، وكذلك طريق منفذ الشيب الحدودي، مطالبين بتوفير الماء للناحية وفك اختناقها من الجفاف الخطير الذي أثقل كاهل العوائل، ووضع سكان الناحية بين خيارين هما الهجرة الكاملة عن المدينة أو استعادة حقوقهم من الحصة المائية أسوة ببقية الأقضية والنواحي».

وأضاف أن "الإهمال الحكومي أمر محيّر جدًا أمام توقف الحياة لنحو خمسين ألف نسمة من سكان ناحية المشرح، ولا يزال هذا الإهمال قائمًا من قبل حكومة محافظة ميسان بكل أقسامها ومسؤوليها».

وشدد على أن "سكان ناحية المشرح، ومنذ بداية أزمة الجفاف، يطالبون بكل الطرق بحل الأزمة، لكن من دون جدوى أو استجابة من قبل حكومة المحافظة، ما دفع شباب الناحية إلى إقامة ندوة مفتوحة بمشاركة أبنائها وشيوخها ومسؤوليها، وتشكيل وفد يحمل مطالبهم إلى حكومة المحافظة، إلا أن ذلك لم يحقق نتائج إيجابية، الأمر الذي اضطرهم إلى الخروج للاحتجاج وقطع الطرق المؤدية إلى الشركات والمواقع النفطية للضغط على الحكومة من أجل تنفيذ مطالبهم».

مطالب أبناء الناحية لم تتجاوز سقف المشروعية والحق، كونهم من أبناء المحافظة ومن حقهم وصول المياه إلى منازلهم أسوة بغيرهم من المواطنين، لذلك كانت المياه واستمرار وصولها مطلبهم الأول والأخير.

وفي هذا الصدد، أكد الناشط الأهواري مرتضى الجنوبي لصحيفة "المدى»: «اندلعت الاحتجاجات للمطالبة بالحصة المائية المقطوعة عن الناحية بشكل كامل، ما أدى إلى ترك ما يقارب خمسين ألف نسمة يواجهون العطش».

وأضاف أن "المحتجين وضعوا ضمن مطالبهم كري وتنظيف مجرى النهر من أجل تفنيد الأسباب التي يكررها المسؤولون دائمًا، بأن مستوى نهر المشرح مرتفع قياسًا بالأنهار الأخرى، خصوصًا النهر المغذي له، لذلك لا تصله المياه بالكميات الصحيحة».

كما أكد المحتجون من أبناء الناحية ضرورة وضع نظام مراشنة ثابت لتنظيم توزيع المياه.

روجات المشرح

تُعد ناحية المشرح، التي كانت تُسمّى سابقًا "الحلفاية»، من المناطق المعروفة بكثرة أنهارها وأهوارها وخيراتها، حتى غنى الشعراء بجمالها. ومن أبرز ما قيل فيها أغنية "مثل روجات المشرح» التي غناها المطرب العراقي الراحل فؤاد سالم وكتب كلماتها الشاعر هادي الشربتي.

كما تُعد المنطقة منطقة نفطية، لكنها تعرضت لعدة نكبات بيئية حولتها إلى ناحية يهددها العطش بسبب جفاف نهرها.

وفي هذا الشأن يقول المستكشف والناشط البيئي أحمد الساعدي لصحيفة "المدى»: «يمر نهر المشرح بناحية كبيرة ويغذي عشرات القرى، ويتفرع منه أكثر من 22 نهرًا ونهيرًا صغيرًا تصل بدورها إلى العديد من القرى».

وأضاف: «نعلم جيدًا أن العراق بلد فيضي، لكن في الفترة الأخيرة التي توصف بفترة الجفاف نزح الكثير من أهالي هذه القرى بسبب الجفاف وانحسار الزراعة ونفوق الكثير من المواشي وموت الأسماك التي تُعد مصدر الرزق الأساس لتلك القرى، كما أن معاناتها مشتركة مع الأقضية والنواحي الميسانية الأخرى».

وبيّن أن "أهالي ناحية المشرح اضطروا إلى الخروج في تظاهرة قطعوا خلالها الطريق المؤدي إلى حقل بازركان النفطي ومعبر الشيب الحدودي، وكان الهدف من التظاهر في هذا المكان منع الشركات النفطية وعرقلة عملها من خلال قطع الطريق المؤدي إلى تلك الشركات».

وأضاف الساعدي: «طالب أبناء الناحية خلال احتجاجاتهم بحصة مياه عادلة تعيد لهم الحياة وتعوضهم عن الخسائر الكبيرة التي لحقت بمزارعهم ومواشيهم، فضلًا عن الثروة السكنية التي تضررت بسبب الجفاف».

وأشار إلى أنهم طالبوا أيضًا بتحريك "إسالات» المياه التي توقفت عن العمل بسبب الجفاف، مبينًا أن "هناك تقصيرًا كبيرًا من قبل الحكومة المركزية، وتحديدًا وزارة الموارد المائية، في تنظيم إدارة المياه، إذ تعزو الجهات المعنية السبب إلى التغيرات المناخية».

النفط مقابل الماء

يمارس أبناء ناحية المشرح ضغطًا كبيرًا على الحكومة المحلية لتنفيذ مطالبهم بتوفير المياه من خلال قطع الطريق المؤدي إلى الشركات والمواقع النفطية الواقعة ضمن الرقعة الجغرافية التابعة لها، ومنها مواقع بازركان والفكة وحقول أبو غرب ومقرات شركات "سينوك» النفطية الصينية وغيرها، لإيصال رسالة إلى المعنيين في الحكومتين المحلية والمركزية مفادها: «أعطونا المياه نعطكم النفط».

كما هدد المحتجون بمواصلة احتجاجاتهم وتمديدها لأيام أخرى.

وفي هذا السياق، كتب الأكاديمي علي محسن في تدوينة على مواقع التواصل الاجتماعي تابعتها صحيفة "المدى»: «أزمة الماء لا تخص شخصًا دون آخر، بل تعنينا جميعًا لأنها تمس حياتنا وكرامتنا ومستقبل أهل المشرح بالكامل. انتهى اليوم الأول من الاعتصام وغدًا هو الأهم، إذ نحتاج إلى تواجد الجميع دون استثناء من أجل زيادة الضغط على الحكومة لإيجاد حلول حقيقية وجذرية لأزمة الجفاف التي خنقت الناحية».

وأضاف محسن: «بعد سنوات من المعاناة بسبب الجفاف، خصوصًا بعد جفاف الأهوار والقرى الريفية الواقعة جنوب الناحية، أصبح الأمر لا يُطاق، وأصبحت الأزمة حقيقية بعد جفاف نهر المشرح وخروج محطات ضخ المياه عن العمل، ما أدى إلى خلو منازل وبيوت أهالي الناحية من المياه».

وأشار إلى أن "خروج أبناء الناحية اليوم هو مطالبة بحقهم في الحياة وبحقهم في المياه، وأن جميع مطالباتهم تتلخص بالحصول على شيء واحد، رافعين شعار النفط مقابل الماء».

وأكد أن "هناك خطوات تصعيدية أخرى في حال عدم الاستجابة لمطالبهم وعدم توفير إطلاقات مائية كافية، لأن معاناة ناحية المشرح لا يمكن السكوت عنها، بعد أن أصبحت مهددة للحياة، خصوصًا بعد تراجع الثروة الحيوانية».

واتبع أبناء ناحية المشرح جميع طرق الاحتجاج والمطالبة السلمية من اعتصامات وتظاهرات من أجل توفير حق من حقوق الإنسان والحفاظ على صحة وسلامة عشرات الآلاف من السكان الذين أصبحوا مهددين ليس بالعطش فحسب، بل بالأمراض التي تنقلها المياه الآسنة الناتجة عن اختلاط مياه المنازل والنفايات الملقاة في النهر.

ويقول المستكشف والناشط البيئي أحمد الساعدي لصحيفة "المدى» إن "على الحكومة المحلية في المحافظة التفاوض مع المحتجين من أهالي ناحية المشرح ونقل مطالبهم إلى الحكومة المركزية لإيصال معاناة أهالي محافظة ميسان وأقضيتها ونواحيها بكل أمانة، وبالتحديد أهالي ناحية المشرح».

وأضاف أن "جميع محطات ضخ المياه (الإسالات) ستتوقف إذا بقي الحال على ما هو عليه، كما سيزداد انتشار الأمراض الجلدية والسرطانية وغيرها من الأمراض التي تلاحق أبناء الناحية والقرى والأرياف بسبب شح المياه وقلتها، فضلا عما يُطرح فيها من ملوثات ومخلفات سامة ومياه ثقيلة».

الوداع الأخير للفقيد
حميد مجيد موسى
(أبو داود)

بقلوب يملؤها الحزن، تنعى عائلة فقيدنا الراحل حميد مجيد موسى (أبو داود) رحيله، وتعلن أن تشييع جثمانه إلى مثواه الأخير سيتم في تمام الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس المصادف 12 آذار 2026، حيث يُوارى الثرى في مقبرة

Südfriedhof Leipzig

في مدينة لايبزيك، على العنوان الآتي:

Friedhofsweg 3
04299 Leipzig
Deutschland (Germany)

وإذ تودع العائلة فقيدها العزيز، فإنها تتقدم بالشكر والتقدير لكل الأصدقاء والرفاق ومحبي الفقيد الذين شاركوها الحزن وعبروا عن مواساتهم الصادقة، سائلين له الرحمة والسكينة الأبدية، وأن تبقى ذكراه الطيبة حيّة في قلوب من عرفوه وساروا معه في دروب الحياة والنضال.

نشكر سلفاً كل من يرغب في مشاركتنا هذا الوداع، مع رجاء عدم التصوير أثناء المراسيم احتراماً للخصوصية.

رائحة الكبريت تُربك النجف.. انبعاثات صناعية أم سموم الصواريخ في الأجواء؟

□ النجف / عبدالله علي العارضي

استفاق سكان الأحياء الشمالية والشمالية الغربية من مدينة النجف على رائحة نفّاذة تشبه الكبريت أو البيض الفاسد، تزامن ظهورها مع تصاعد التوترات الإقليمية ومرور صواريخ إيرانية في أجواء العراق خلال الأيام الماضية.

وانتشرت الرائحة في الهواء بشكل ملحوظ، ما أثار موجة من القلق والتساؤلات بين الأهالي، فيما ربط بعض المواطنين بين توقيت ظهورها واحتمال أن تكون ناتجة عن مخلفات احتراق وقود صاروخي. في المقابل، تنتظر المدينة تفسيرًا رسميًا دقيقًا يضع حدًا للتكهنات.

وبحسب شهادات متقاطعة، لم تقتصر الرائحة على مركز المدينة، بل امتدت إلى مناطق أخرى بينها قضاء المشخاب، حيث أكد مواطنون أنها كانت واضحة خلال ساعات الليل والصباح الباكر، وتسببت بإزعاج ملحوظ، لا سيما لدى من يعانون أمراضًا تنفسية.

يقول المواطن فاضل عباس، وهو من سكان الأحياء الشمالية، لـ"المدى": "الرائحة كانت غريبة جدًا، قوية ومختلفة عن أي شيء اعتدناه. في البداية ظننتُ أن هناك حريقًا قريبًا، لكن تبين أن أغلب الجيران يشمونها أيضًا. ومع الأخبار عن مرور صواريخ في الأجواء بدأنا نتساءل إن كان هناك رابط".

أما المواطن منتظر الفتلاوي، الذي يعاني حساسية مزمنة في القصبات الهوائية ويسكن جنوب النجف، فيقول: "شعرتُ بتحسس واضح في القصبات الهوائية وضيق خفيف في التنفس مع اشتداد الرائحة، ما اضطرني إلى استخدام البخاخ أكثر من مرة. نحن لا نجزم بسبب محدد، لكن التوقيت يثير القلق".

من جهته، أوضح مدير بيئة النجف جمال عبد زيد، في تصريح لـ"المدى"، أن الرائحة التي تشبه الكبريت أو البيض الفاسد غالبًا ما ترتبط بانبعاثات غاز كبريتيد الهيدروجين (H_2S) أو ثاني أكسيد الكبريت. وأشار إلى أن حرق النفط الأسود في محطات توليد الطاقة ومعامل الإسفلت يُعد من أبرز الأسباب المحتملة في المدن، إذ تعتمد بعض هذه المنشآت على وقود عالي المحتوى الكبريتي، وقد تعمل أحيانًا من دون فلاتر كافية للحد من الانبعاثات.

وأضاف أن من الأسباب المحتملة أيضًا حرق النفايات الصلبة أو النفطية، إذ يطلق هذا النوع من الحرق كميات من الغازات الكبريتية، فضلًا عن عوامل مناخية مثل ارتفاع نسبة الرطوبة وضعف حركة الرياح، ما يؤدي إلى حبس الغازات في طبقات قريبة من سطح الأرض وانتقالها من مناطق صناعية إلى أحياء سكنية.

ولم يستبعد عبد زيد ما يتم تداوله بشأن احتمال ارتباط بعض الروائح بانبعاثات ناتجة عن احتراق وقود صاروخي أو انبعاثات طائرات، في حال وجود نشاطات عسكرية أو سقوط مخلفات في مناطق قريبة، مشيرًا إلى أن مثل هذه الفرضيات تحتاج إلى فحوصات مختبرية وقراءات رصد جوي دقيقة قبل تأكيدها.

بدوره، حذر المرصد العراقي للبيئة "مرصد العراق الأخضر" من مخاطر الغازات السامة والملوثة الناتجة عن احتراق وقود الصواريخ الحربية.

وقال عضو المرصد عمر عبد اللطيف لـ"المدى" إن هذه الصواريخ تطلق غازات مثل أول أكسيد الكربون، وكلوريد الهيدروجين، والكربون الأسود، وهي مواد تؤثر سلبًا على البيئة وصحة الإنسان، وقد تسهم في تكوين الأمطار الحمضية، والإضرار بطبقة الأوزون، وتعزيز ظاهرة الاحتباس الحراري.

وأشار إلى أن العراق "لا يتحمل المزيد من الأضرار البيئية"، في ظل ما تعانيه منظومته البيئية من تدهور مستمر، داعيًا الجهات المعنية إلى تسريع إجراءات الرصد والمعالجة والإعلان بشفافية عن نتائج الفحوصات.

وبين فرضيات الانبعاثات الصناعية والعوامل المناخية واحتمال تأثير مخلفات عسكرية عابرة للأجواء، تبقى رائحة الكبريت في سماء النجف اختبارًا لشفافية المعلومات البيئية، وسؤالًا مفتوحًا حول قدرة مؤسسات الرصد على مواكبة المتغيرات المتسارعة في محيط إقليمي مضطرب.

سكان واسط يرفضون عسكرة المدينة ويطالبون بضبط فوضى الدراجات

□ واسط / جبار بچاي

يواجه سكان محافظة واسط، ولا سيما مدينة الكوت، إزعاجًا متزايدًا بسبب أصوات الدراجات النارية التي يقودها بعض الشبان في شوارع المدينة، وما يرافقها من حركات بهلوانية وتجاوزات على حرمة الطريق. ويقول مواطنون إن هذه الأصوات باتت أكثر إزعاجًا من أزيز الطائرات والصواريخ التي تعبر سماء المدينة ضمن الصراع الدائر في المنطقة، والتي يمكن رؤيتها وسماعها بوضوح، خصوصًا خلال ساعات الليل.

وعلى الرغم من ذلك فإن ليل المدينة يتسم بالطمأنينة والهدوء، وتشهد أسواقها حركة نشيطة بالتزامن مع جهد أمني مكثف لإدامة الأمن والاستقرار، في وقت يرفض الشارع الواسطي عسكرة المحافظة وتحولها إلى ثكنة عسكرية من خلال انتشار العديد من مفارز ودوريات الشرطة، وسط مطالبات بتقليل الظهور العسكري الواضح واللجوء إلى الجهد الاستخباري، وضرورة أن تكون هناك إجراءات رادعة بحق المخالفين لقواعد السير والمرور من أصحاب الدراجات، ويشمل ذلك أصحاب دراجات الدليفري فهم أكثر خطرًا وأذى من غيرهم. وذكر مصدر في قيادة شرطة واسط إن «اللجنة الأمنية العليا في المحافظة اتخذت سلسلة من الإجراءات الأمنية الاحترازية لتوفير الأمن والاستقرار لمواطني المحافظة، وذلك بالتزامن مع شهر رمضان حيث تشهد أغلب مدن المحافظة ومناطقها حركة نشيطة بعد الإفطار.»

وأضاف أن «تلك الإجراءات كانت مرنة وسهلة، وليس فيها أي ضغط على المواطنين، وجرى تنفيذها بمشاركة جميع صنوف وأقسام ومديريات الشرطة في المحافظة، وفي مقدمتها المرور والدفاع المدني وباقي التشكيلات الأخرى، لكنها تغيرت بالتزامن مع نشوء الحرب الدائرة بين أمريكا وإسرائيل من جهة، وإيران من جهة أخرى، بهدف تعزيز الأمن الداخلي.»

واشار إلى أن «الإضافة التي حصلت على الخطة الأمنية هي نشر عدد إضافي من المفارز والدوريات وتكثيف الجهد الاستخباري في جميع أقضية ونواحي المحافظة، خاصة مناطق الشريط الحدودي التي تكون بإشراف قوات حرس الحدود، كذلك متابعة حركة الدراجات النارية والتأكيد على أصحابها بضرورة الالتزام بقواعد السلامة المرورية من خلال ارتداء غطاء الرأس وعدم السماح بصعود أكثر من راكب على الدراجة، إضافة إلى تفتيش الملثمين ومن تدور حولهم الشكوك من أصحابها.»

من جانبه يقول المواطن وليد عبد الله من حي الهورة بمدينة الكوت إن «هذا الحي يعد أكثر أحياء مدينة الكوت حركة، خاصة أثناء الليل، بحكم وجود الأسواق والمحال المتنوعة التي ينشط عملها ليلًا، وبالتالي لا بد من مراعاة المواطنين هناك من خلال تقليل عسكرة الشارع الذي بات يشكل ظاهرة غريبة.»

وأضاف لـ«المدى»: «من يتجول في شوارع المدينة ليلًا يلمس بوضوح الاستقرار والهدوء والطمأنينة، وأن حركة الناس طبيعية جدًا، لكن أكثر ما يقلقنا أصوات الدراجات والحركات البهلوانية التي يقوم بها البعض من أصحابها، وهؤلاء يجب محاسبتهم من قبل الأجهزة الأمنية الموجودة.»

وقال: «نراقب في الليل حركة الطائرات الحربية والمسيّرة والصواريخ المارة عبر سماء المحافظة باتجاه طرفي الحرب القائمة بين أمريكا وإسرائيل من جانب، وإيران من جانب آخر، ولن تخيفنا تلك الأصوات رغم شدتها في بعض الأحيان، لكن أكثر ما يزعجنا أصوات الدراجات وعدم احترام قسم من أصحابها للمارة في الشارع.» مشيرًا إلى أن «هذا التصرف ينطبق على عدد كبير من أصحاب الدراجات الاعتيادية وكذلك أصحاب الدليفري، الذين لا يحترمون مطلقًا قواعد السير والمرور ويسببون حوادث بشكل يومي مستمر.»

وتقول أم رائد، إحدى المتبضعات من أسواق حي الزهراء في الكوت، إن «خروج العائلات بعد الإفطار أمرًا مألوفًا، خاصة في ظل الاستقرار الأمني الواضح، لكن الغريب أننا نجد كثافة في تواجد الأجهزة الأمنية وعسكرة واضحة للمدينة، ولا أجد أي مبرر لذلك، بل العكس ينبغي أن يكون لأبطال القوات الأمنية وقت للراحة في هذا الشهر الفضيل وعدم الضغط عليهم من خلال تكثيف الواجبات.» وأضافت: «الجميع يتفق على وجود فوضى تكون عارمة أحيانًا يقوم بها قسم من أصحاب الدراجات النارية من خلال أصواتها العالية وحركاتهم أحيانًا، وهنا لا بد من محاسبة المخالفين وفق القانون وعدم التهاون مع أي شخص يسبب أذى للآخرين، وهذا الحال ينطبق أيضًا على جماعة الدليفري.»

وتقول بتول طاهر، طالبة جامعية، إن «خروجنا إلى الشارع ليلًا جزء منه للتمتع بمشاهدة سماء المدينة التي تكثر فيها حركة الصواريخ والطائرات المتقابلة بين طرفي النزاع، لنجعل من المشاهد أحاديث وحكايات في اليوم التالي، رغم أننا نمقت الحرب ولا نريدها.»

وكانت اللجنة الأمنية العليا في محافظة واسط قد أعدت في وقت سابق خطة أمنية خلال شهر رمضان الكريم، لكن تلك الخطة تغيرت بإضافات نوعية أخرى مع بدء الصراع الدائر في المنطقة، حيث تم التركيز على مناطق الشريط الحدودي خشية من حصول حالات تسلل أو ما شابه ذلك.

ذي قار تطلق حملة تبرع بالدم استعداداً لتداعيات الحرب الإقليمية المحتملة!

□ ذي قار / حسين العامل

دعت لجنة الصحة في مجلس محافظة ذي قار المواطنين إلى المشاركة في حملة للتبرع بالدم أُطلقت مؤخراً تحسباً لأي طارئ قد ينجم عن تطورات الحرب الإقليمية، مؤكدة أن توفير خزين كاف من الدم يعد جزءاً أساسياً من منظومة الاستجابة الصحية للحالات الطارئة في أوقات السلم والحرب.

ويأتي ذلك في وقت تشهد فيه أجواء المحافظة حركة طيران ملحوظة، مع سماع أصوات تحليق طائرات مسيّرة بين حين وآخر، يرافقها في بعض الأحيان دويّ انفجارات خارج حدود مركز مدينة الناصرية.

وكانت خلية الإعلام الأمني قد أعلنت، يوم السبت (٢٨ شباط ٢٠٢٦)، رصد وإسقاط طائرتين مسيّرتين حاولتا استهداف موقع عسكري داخل قاعدة الإمام علي في محافظة ذي قار، من دون تسجيل أي خسائر بشرية أو مادية.

وقال رئيس لجنة الصحة في مجلس محافظة ذي قار، الدكتور أحمد غني الخفاجي، لـ"المدى"، إن "أوقات الأزمات والطوارئ تتطلب العمل على تأمين خزين من الدم تحسباً لأي طارئ قد يحدث"، مضيفاً: "دعونا إلى حملة تبرع لتأمين كميات كافية من هذه المادة".

ويرى الخفاجي أن "العراق بات جزءاً من أرض المعركة في المنطقة بعد تعرض عدد من المحافظات للقصف والعدوان"، مشيراً إلى أنه "لا يُستبعد أن تتعرض محافظتنا لأي تصعيد محتمل".

وأوضح أن توفير كميات كافية من الدم لا يقتصر على حالات الطوارئ، بل يشمل أيضاً احتياجات المرضى المصابين بأمراض الدم والثلاسيميا، فضلاً عن ضحايا حوادث المرور وغيرها من الحالات الطبية، مبيناً أن ذلك "يدخل ضمن تقديم الرعاية الصحية المناسبة سواء في السلم أو الحرب".

وعن مطالبات مرضى الثلاسيميا الذين تظاهروا مؤخراً أمام مركز أمراض الدم لتأمين متطلباتهم العلاجية، قال الخفاجي إن "مطالب المصابين بأمراض الثلاسيميا كانت تتعلق بتوفير مادة مختبرية لفحص التطابق في فصائل الدم". وأضاف: "هذه المادة كانت شحيحة في مصرف الدم أو في مركز الثلاسيميا، وقد تم توفيرها مؤخراً وتم تجاوز المشكلة"، نافياً ما يُشاع حول عدم توفر كميات من الدم لمعالجة المصابين بالمرض المذكور.

وكان المصابون بمرض الثلاسيميا قد أعلنوا، الخميس الماضي، عن تنظيم تظاهرة أمام مركز أمراض الدم للمطالبة بتوفير الدم في المركز، مشيرين في دعوة للتظاهرة اطلعت عليها "المدى" إلى أن "جميع المصابين يعانون من نقص حاد في الدم، وأن المركز رفض التبرع لأسباب غير معلومة".

وفي السياق نفسه، ذكر بيان لدائرة صحة ذي قار أن مدير عام الدائرة، راشد نجم الخالدي، التقى مرضى مركز الثلاسيميا للاستماع إلى أبرز المشكلات والمعوقات التي تواجههم، مؤكداً "حرص الدائرة على معالجتها بشكل فوري".

وأشار الخالدي إلى أنه "سيتابع بشكل مستمر واقع العمل في المركز من حيث توفر العلاجات والفحوصات المختبرية وخدمات نقل الدم".

وأوضح أن "مرضى الثلاسيميا يحظون باهتمام خاص ورعاية مستمرة، نظراً لطبيعة حالتهم الصحية التي تتطلب متابعة دقيقة ودائمة"، لافتاً إلى أن الدائرة ماضية في دعم المركز بالمستلزمات الطبية الضرورية وتذليل أي معوقات قد تؤثر في مستوى الخدمة، بما يضمن تقديم رعاية صحية متكاملة.

وكان رئيس لجنة الصحة في مجلس محافظة ذي قار أحمد غني الخفاجي قد أجرى جولة تفقدية في مركز أمراض الدم في الناصرية للاطلاع على سير الخدمات الطبية المقدمة لمرضى الثلاسيميا ومتابعة احتياجات المركز.

وذكر بيان صحفي تابعته "المدى" أن الجولة شملت أقسام المركز والاطلاع على آلية تقديم الرعاية الصحية والفحوصات الدورية للمرضى، فضلاً عن متابعة توفر الأدوية والمستلزمات الطبية الخاصة بعلاج حالات الثلاسيميا.

كما تطرق البيان إلى لقاء الخفاجي مع إدارة المركز والاطلاع على أبرز التحديات التي تواجه الكوادر الطبية واحتياجاتها لتطوير مستوى الخدمات العلاجية.

وأكد الخفاجي أهمية دعم المراكز التخصصية التي تقدم خدمات إنسانية لمرضى الأمراض المزمنة، مشدداً على ضرورة توفير بيئة علاجية متكاملة تضمن استمرارية العلاج وتحسين جودة الرعاية الصحية المقدمة للمرضى.

وأضاف أن "اللجنة ستتابع بشكل مباشر متطلبات المركز، والعمل على التنسيق مع الجهات المعنية لتأمين الأجهزة الطبية والأدوية الضرورية، بما يسهم في تعزيز الخدمات الصحية وتخفيف معاناة المرضى وذويهم".

وكان رئيس مجلس محافظة ذي قار، عزة الناشي، قد تطرق يوم (٢٨ شباط ٢٠٢٦) إلى تطورات أمنية شهدتها المحافظة على خلفية اندلاع الحرب الإقليمية. وجاء في بيان صادر عن مكتبه الإعلامي أن "مسيرتين مجهولتي المصدر تم رصدهما وقد استهدفتا موقعاً قديماً غير مستخدم ولا يمثل أي أهمية حيوية"، مؤكداً "عدم تسجيل أي خسائر بشرية أو مادية جراء الحادث".

وأضاف الناشي في البيان الذي اطلعت عليه "المدى": "نطمئن المواطنين بأن الوضع الأمني في محافظة ذي قار مسيطر عليه بالكامل"، مؤكداً أن "القوات الأمنية متواجدة ومنتشرة في جميع المناطق وتعمل بدرجة عالية من اليقظة والحذر، والأمور تسير بشكل طبيعي في عموم المحافظة".

ترامب يهاجم رئيس وزراء بريطانيا ستارمر بسبب إيران: لا يشبه ونستون تشرشل

□ ترجمة المدى

قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إنه «غير سعيد» مع المملكة المتحدة بشأن موقفها من الصراع في إيران، مؤكدًا أن كير ستارمر ليس ونستون تشرشل. وفي حديثه من البيت الأبيض، شنّ ترامب هجومًا آخر على المملكة المتحدة، زاعمًا أن ستارمر كان «غير متعاون بشكل كبير» و«أفسد العلاقات» بشأن إيران وجزر تشاغوس.

ومنذ أن شنّت الولايات المتحدة ضربات على طهران، انتقد ترامب المملكة المتحدة عدة مرات، مستنكرًا عدم السماح الفوري للولايات المتحدة باستخدام القواعد البريطانية للهجوم على إيران. وبالحديث عن دعم الدول الأوروبية للعمل الأمريكي في إيران، أضاف ترامب: «أنا غير سعيد مع المملكة المتحدة أيضًا».

وفي إشارة، على ما يبدو، إلى قاعدة دييغو غارسيا في جزر تشاغوس، قال ترامب: «استغرق الأمر منا ثلاثة أو أربعة أيام لمعرفة أين يمكننا الهبوط هناك، كان سيكون أكثر ملاءمة الهبوط هناك بدلًا من الطيران ساعات إضافية، لذا نحن مندهشون جدًا». وأضاف: «هذا ليس ونستون تشرشل الذي نتعامل معه». كما أعرب عن استيائه من اتفاق المملكة المتحدة على تسليم جزر تشاغوس لموريتيوس، قائلًا إن الحكومة البريطانية «أفسدت العلاقات» بسبب «الجزيرة الغبية». وقال: «إسبانيا كانت غير متعاونة جدًا، وكذلك المملكة المتحدة. الثانية كانت صادمة، لكن هذا ليس عصر تشرشل».

وتابع ترامب: «سأقول إن المملكة المتحدة كانت غير متعاونة جدًا مع تلك الجزيرة الغبية التي لديهم، والتي سلموها واستأجروا لها لمدة ١٠٠ عام؛ وربما يعود الأمر إلى مطالب السكان الأصليين الذين لم يروا الجزيرة من قبل. ما هذا كله؟». الأسبوع الماضي، تعرض الاتفاق إلى فوضى جديدة بعد أن اقترح وزير تأجيل خطة منح السيادة للإقليم البريطاني، بعد أن طلب منه ترامب إلغاؤها. وأكدت وزارة الخارجية لاحقًا أن الوزير «أخطأ في التعبير»، وأصدرت بسرعة توضيحًا بأن «لا يوجد أي توقف».

وأضاف ترامب أنه «يحب» المملكة المتحدة، لكنه انتقد سياسات الحكومة في الطاقة والهجرة، واصفًا إياها بالفظيعة.

وبخصوص الطاقة، كرر ترامب دعوته لستارمر لفتح بحر الشمال للتنقيب عن النفط، قائلًا: «لديهم مراوح الرياح في كل مكان، تدمر البلاد، تدمر المناظر الطبيعية، تدمر الحقول الجميلة. افتحوا بحر الشمال». في الوقت نفسه، أكدت داونينغ ستريت أن الولايات المتحدة لا تزال حليفًا «متينًا» رغم هجوم ترامب على ستارمر بشأن الحرب في الشرق الأوسط.

وكان ترامب قد قال إن ستارمر «لم يكن مفيدًا»، ووصف الفجوة عبر الأطلسي بأنها «محزنة جدًا» في مقابلة مع صحيفة «ذا صن» يوم الاثنين. كما أضاف أنه «يحترم» المملكة المتحدة، لكنه أبدى استياءه من القرار البريطاني الأول في عطلة نهاية الأسبوع. وفي بيان أمام البرلمان يوم الاثنين، رد ستارمر بشكل حازم على ترامب، ودافع عن قراره بعدم السماح باستخدام القواعد البريطانية في الضربات الأولى ضد إيران، قائلًا: «أقف وراء قراري». وأضاف ستارمر: «حكومتي لا تؤمن بتغيير النظام من السماء»، في إشارة واضحة إلى حملة القصف التي شنها الرئيس الأمريكي. وتابع: «لقد أعرب الرئيس ترامب عن عدم موافقته على قرارنا بعدم المشاركة في الضربات الأولى، لكن من واجبي أن أحكم بما يخدم المصلحة الوطنية لبريطانيا. هذا ما فعلته، وأنا أقف وراءه».

وبخصوص انتقاد ترامب لموقف إسبانيا بشأن الحرب على إيران، رد رئيس وزراء إسبانيا، بيدرو سانشيز، على التهديد غير المسبوق الذي أطلقه ترامب بقطع كل التجارة مع إسبانيا بسبب رفض حكومته تسهيل الهجمات الأمريكية المستمرة على إيران، مشبهًا تصاعد النزاع في الشرق الأوسط بلعبة «الروليت الروسي بمصير الملايين». وقال سانشيز، الذي يُعدّ من أبرز النقاد الأوروبيين لسلوك إسرائيل في غزة، إن موقف حكومته تجاه التوتر المتزايد يمكن تلخيصه بثلاث كلمات: «لا للحرب».

وفي الليلة الماضية، أطلق ترامب تهديده خلال حدث في البيت الأبيض، وهاجم إسبانيا، واصفًا إياها بأنها «فظيعة»، وأمر أحد مساعديه بـ«قطع جميع التعاملات مع إسبانيا»، وتفاخر بأنه يستطيع استخدام المنشآت العسكرية الإسبانية لضرب إيران سواء سمحت إسبانيا بذلك أم لا.

قال سانشيز: «لا يمكنك لعب الروليت الروسي بمصير الملايين... لا أحد يعرف على وجه اليقين ما سيحدث الآن. حتى أهداف من شنوا الهجوم الأول غير واضحة. لكن يجب أن نكون مستعدين، كما يقول المؤيدون، لاحتمال أن تكون هذه حربًا طويلة، مع العديد من الضحايا، وبالتالي بعواقب اقتصادية خطيرة على مستوى عالمي». من جانب آخر، أعربت مجموعة الاشتراكيين والديمقراطيين في البرلمان الأوروبي، يوم الأربعاء، عن دعمها القوي لرئيس وزراء إسبانيا سانشيز بعد انتقاده الضربات الأمريكية والإسرائيلية على إيران، وورود تقارير تفيد بأنه منع الطائرات الحربية الأمريكية من استخدام القواعد الإسبانية لشن هجمات في الشرق الأوسط. وقالت المجموعة: «بيدرو سانشيز وحكومته يحظيان بدعمنا الكامل»، وذلك في منشور على منصة «إكس»، مشيدة بإسبانيا لاختيارها «الكرامة والقانون الدولي بدلًا من حرب غير شرعية أخرى». وأضافت: «تهديدات ترامب ستصطدم بجدار: قوة الاتحاد الأوروبي التجارية». وفي وقت سابق، أعرب حزب الاشتراكيين الأوروبي عن دعمه لسانشيز بعد انتقاده الضربات الأمريكية والإسرائيلية على إيران، مؤكدًا ضرورة التمسك بالقانون الدولي والدبلوماسية في ظل تصاعد التوترات في الشرق الأوسط. وجاء في بيان للحزب على منصة «إكس»: «لن نرهب بالتهديدات غير المقبولة»، معربًا عن «الدعم الكامل» لسانشيز وإسبانيا. وأضاف البيان: «الوقوف دفاعًا عن القانون الدولي، والتعددية، والاستقلالية الاستراتيجية لأوروبا هو واجبنا المشترك — وسنظل ثابتين».

وكان سانشيز قد رفض في وقت سابق «العمل العسكري الأحادي الجانب» الذي نفذته الولايات المتحدة وإسرائيل ضد إيران، محذرًا من أنه يمثل تصعيدًا ويسهم في «نظام دولي أكثر غموضًا وعدائية». وكانت إسرائيل والولايات المتحدة قد أعلنتا فجر السبت إطلاق عملية عسكرية مشتركة ضد إيران، مشيرتين إلى ما وصفتاه بالتهديدات التي يمثلها النظام الإيراني.

ومن جهتها، أكدت طهران حقها في الدفاع عن النفس، وردّت بهجمات بطائرات مسيّرة وصواريخ استهدفت إسرائيل ومواقع مرتبطة بالولايات المتحدة في عدة دول خليجية، ما دفع عدة دول في المنطقة إلى إغلاق أجوائها مؤقتًا.

وتظل التوترات بين إسرائيل وإيران مرتفعة منذ نزاع العام الماضي الذي استمر ١٢ يومًا، والذي شنّت خلاله الولايات المتحدة أيضًا ضربات على ثلاث منشآت نووية إيرانية.

عن صحف ووكالات عالمية

تصعيد متسارع بين إسرائيل و«حزب الله» يوقع عشرات القتلى ويُشرد آلاف المدنيين في لبنان

□ متابعة / المدى

يتواصل التصعيد العسكري بين إسرائيل و«حزب الله»، وسط اتساع رقعة الغارات الإسرائيلية في لبنان وسقوط عشرات القتلى والجرحى، بالتزامن مع موجة نزوح كبيرة من جنوب البلاد وتحذيرات أممية من تفاقم الأوضاع الإنسانية. وأعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسف»، أمس الأربعاء، نزوح نحو ٦٠ ألف شخص من جنوب لبنان، بينهم ١٨ ألف طفل، خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية، في ظل تصاعد القصف الإسرائيلي على مناطق واسعة من البلاد. وقالت المنظمة في بيان إن «القصف الأخير على لبنان أدى إلى نزوح نحو ٦٠ ألف شخص من جنوب لبنان، بينهم ١٨ ألف طفل خلال ٢٤ ساعة»، محذرة من تفاقم الأوضاع الإنسانية مع استمرار العمليات العسكرية.

وفي سياق متصل، توقعت المنظمة استمرار معاناة نحو ١٠٠ ألف طفل في قطاع غزة من سوء التغذية الحاد، وحاجتهم إلى رعاية طويلة الأمد، رغم التقدم الذي تحقق في ملف الأمن الغذائي منذ وقف إطلاق النار. ميدانيا، أصدر الجيش الإسرائيلي فجر أمس الأربعاء إنذارا عاجلا لسكان نحو ٣٠ بلدة وقرية في جنوب لبنان لإخلائها تمهيدا لقصفها، بدعوى رصد أنشطة لـ«حزب الله» في تلك المناطق.

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، أفيخاي أدرعي، إن التحذير يشمل بلدات «ربّ ثلاثين، مركبا، حولا، قلعة دبّا، قبريخا، تولين، الخربة، شقرا، الصوانة، مجدل سلم، الطمرية، الطيري، تلوسة، صفد البطيخ، جميجمة، وبني حيان».

وفي وقت لاحق، وجّه أدرعي إنذارا مماثلا لسكان بلدات «مماثلا، البرامين، بيت ليف، ياطر، كفرا، صديقين، زبقين، جبل البطم، رشكنانية، دير عامص، قانا، مجدل زون، الشعيتية، والرمادية». وطالب سكان هذه المناطق بإخلاء منازلهم «فورا» والابتعاد عنها مسافة لا تقل عن كيلومتر واحد، مدعيا أن «أنشطة حزب الله تجبر الجيش على العمل ضده بقوة». كما أصدر الجيش الإسرائيلي، صباح الأربعاء، إنذارا عاجلا باستهداف مبنى في منطقة حارة حريك في الضاحية الجنوبية لبيروت. في المقابل، أعلنت وزارة الصحة اللبنانية مقتل ١١ شخصا وإصابة ٢٣ آخرين جراء سلسلة غارات إسرائيلية مكثفة استهدفت فجر الأربعاء مناطق في جبل لبنان وبعلبك. وأفادت الوزارة بمقتل ستة أشخاص وإصابة ثمانية آخرين في غارات استهدفت منطقتي عرمون والسعديات في جبل لبنان، فيما أشارت تقارير إعلامية إلى غارة أخرى طالت منطقة الحازمية. وفي مدينة بعلبك في سهل البقاع، أفادت وكالة الأنباء اللبنانية بسقوط خمسة قتلى وإصابة ١٥ شخصا، إضافة إلى فقدان ثلاثة آخرين، إثر غارة إسرائيلية استهدفت مجمعا سكنيا مكونا من أربعة طوابق. وسُمع دوي انفجار قوي في بيروت مساء الثلاثاء، مع تصاعد أعمدة الدخان من الضاحية الجنوبية للعاصمة بعد غارات جوية إسرائيلية جديدة طالت المنطقة ومرتفعات في جنوب لبنان. وارتفع عدد ضحايا الغارات الإسرائيلية، أمس الأول، إلى ما لا يقل عن ٥٠ قتيلا و٣٣٥ مصابا منذ بدء التصعيد، وفق وزارة الصحة اللبنانية، فيما أعلنت السلطات نزوح نحو ٥٨ ألف شخص من المناطق التي تعرضت للقصف.

وفي السياق ذاته، أعلنت قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان «اليونيفيل» أن جنودا إسرائيليين عبروا الحدود في أربع مناطق قبل أن يعودوا جنوبا، بينما قال شهود إن الجيش اللبناني انسحب من سبعة مواقع أمامية على الأقل على الحدود. كما تعرضت الضاحية الجنوبية لبيروت، فجر الثلاثاء، لسلسلة غارات استهدفت مباني عدة بعد إنذارات بالإخلاء، حيث شوهدت سحب دخان كثيفة تتصاعد فوق المنطقة. وأعلنت قناة «المنار» التابعة لـ«حزب الله» استهداف مقرها في الضاحية الجنوبية لبيروت، إضافة إلى مبنى «إذاعة النور» التابعة للحزب في المنطقة نفسها.

كما تعرضت مدينة صيدا لضربتين إسرائيليتين الثلاثاء، استهدفت إحداهما مركزاً للجماعة الإسلامية التي أكدت أن الضربة لم تسفر عن قتلى، فيما استهدفت الضربة الثانية موقعاً آخر بعد إنذار بالإخلاء. وشملت الغارات أيضا مدينة صور الساحلية في جنوب لبنان، حيث أعلن الجيش الإسرائيلي أنه استهدف منشآت تابعة لـ«حزب الله». من جهته، أعلن الجيش الإسرائيلي فجر أمس الأربعاء اعتراض عدة صواريخ أطلقت من الأراضي اللبنانية، مشيراً إلى سقوط صاروخ واحد من دون تسجيل إصابات. وذكر الجيش أنه شن مزيداً من الغارات الجوية على بيروت، مستهدفاً «مقرات قيادة ومستودعات أسلحة ووسائل قتالية ومكونات اتصالات عبر الأقمار الصناعية» قال إنها تابعة لاستخبارات «حزب الله» في العاصمة اللبنانية. وأضاف أنه استهدف نحو ٦٠ هدفاً تابعاً لـ«حزب الله» وحركة «حماس»، معلناً نشر قوات في عدة مواقع جنوب لبنان ضمن ما وصفه بـ«إجراء دفاعي متقدم على طول الحدود».

وقال وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس إنه أوعز للجيش بالتقدم والسيطرة على مواقع إستراتيجية جديدة في لبنان «لمنع الهجمات على التجمعات الحدودية في إسرائيل».

وكان «حزب الله» قد استأنف، الاثنين، إطلاق الصواريخ على إسرائيل للمرة الأولى منذ اتفاق نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٢٤، قائلا إن الهجمات جاءت «ثأرا» لمقتل المرشد الإيراني علي خامنئي في الهجوم الأميركي – الإسرائيلي على إيران.

كما أعلن الحزب استهداف قاعدة حيفا البحرية بصواريخ «نوعية»، وقصف تجمع للقوات الإسرائيلية في موقع هضبة العجل شمال مستوطنة كفار يوفال. وفي سياق سياسي، أعلنت السلطات اللبنانية الاثنين «الحظر الفوري» لأي نشاطات أمنية أو عسكرية لـ«حزب الله»، داعية الحزب إلى تسليم سلاحه فوراً، وهو ما رفضه رئيس كتلة الحزب البرلمانية محمد رعد، واصفاً القرار بأنه «قرارات عنترية».

REPUBLIC OF IRAQ
MINISTRY OF TRANSPORTATION
GENERAL COMPANY FOR
PRIVATE TRANSPOTATION
MANAGEMENT
ISO 9001

وزارة النقل
الشركة العامة لإدارة النقل الخاص
القسم : الأملاك والعقارات
العدد : ٢٧٢٢
التاريخ : / / ٢٠٢٦ م
٢/١

العراق أولاً!!

إعلان رقم (٢٧٢٢)

تعلن الشركة أعلاه لإدارة النقل الخاص عن إجراء مزايدة علنية لتأجير العقارات أدناه في محافظة (بابل) في اليوم (الثلاثين) تبدأ من اليوم التالي لنشر الإعلان وفق قانون بيع وإيجار أموال الدولة رقم (٢١) لسنة ٢٠١٣ المعدل ، والشروط التي يمكن الحصول عليها من قسم الشركه أعلاه لقاء مبلغ (٥٠٠٠) دينار غير قابل للرد.
فعلى الراغبين الحضور في الساعة الحادية عشر في قسم الشركة في محافظة (بابل) على أن يقدم المزايد كتاب يؤيد براءة ذمته من الضريبة معنون إلى (الشركة أعلاه لإدارة النقل الخاص) وهوية الأحوال المدنية وشهادة الجنسية أو (البطاقة الوطنية الموحدة) وبطاقة السكن (النسخ الأصلية) ويدفع التأمينات القانونية البالغة ٢٠% مضروبا في عدد سنين العقد بصك مصدق ، علما" بأن الشركة تعمل بنظام الدفع الالكتروني ، ويتحمل من ترسو عليه المزايدة أجور خدمه بنسبة٢% وكذلك يتحمل الناكل فرق البدلين في عدد سنين العقد وفي حالة مصادفة موعد المزايدة عطله رسميه تجري المزايدة في اليوم التالي.

ت	اسم العقار	التأمينات	الملاحظات
١	محل رقم (٧٨) في مراب الحصوة	١٩١,٨٠٠ دينار	
٢	محل رقم (٩٢) في مراب الحصوة	١٩٣,٦٠٠ دينار	
٣	محل رقم (٣٠) في مراب الحلة الموحد	٣٠٣,٦٠٠ دينار	
٤	كشك رقم (١٨) في مراب الحلة الموحد	٢١١,٢٠٠ دينار	
٥	كشك رقم (٢٠) في مراب الحلة الموحد	٤١٢,٠٠٠ دينار	
٦	محل رقم (٢) في مراب النجف القديم	٢١٤,٥٠٠ دينار	
٧	محل رقم (٢٢) في مراب الحلة الموحد	١١٠,٠٠٠ دينار	
٨	محل رقم (١٣) في مراب بغداد القديم	١٠٠,٠٠٠ دينار	
٩	مخزن في ساحة الإلام	٢,٥٧١,٦٠٠ دينار	
١٠	دورة مياه في مراب الحمزة	٥٠,٠٠٠ دينار	

مدة الإيجار سنتان ماعدا أنفقره (١٠) سنة واحدة ..... يدفع بدل الإيجار قسط لكل سنة

الدكتور
احمد كريم عبد أيوب
المدير العام
رئيس مجلس الادارة

جمهورية العراق
مجلس القضاء الأعلى
رئاسة محكمة استئناف بغداد/الرصافة
الهيئة الاستئنافية الاولى

العدد: ٦٦٥/س١/٢٠٢٦
التأريخ: ٢٠٢٦/٢/١٦

(إعـــــــــلان)

الى المستأنف عليها : احلام داود ميخا
م/ نشر بالصحف

تحية طيبة ...

للطعن المقدم من قبل المستأنف (رئيس المصرف العراقي للتجارة/إضافة لوظيفته) بالدعوى المرقمة أعلاه على القرار البدائي الصادر من محكمة بداءة الرصافة بالعدد ٢٠٣٦/ب/٢٠٢٥ في ٢٠٢٥/١٢/١٦ ولجهولية محل أقامتك تقرر تبليغك أعلاناً بصحيفتين محليتين يوميتين للحضور الى هذه المحكمة في يوم المرافعة الموافق ٢٠٢٦/٣/١٠ الساعة الثامنة والنصف صباحاً وفي حالة عدم حضورك أو ارسال من ينوب عنك قانونياً سوف تجري المرافعة بحقك حضوراً وعلناً وفق الاصول.

القاضي

زامو
إعـــــلانـــات
+ 964 7809144160 | + 964 7709992499
+ 964 7708080800 | + 964 7704448045
Zamwa@zamwa.org, www.zamwa.org

إعـلان
قدم المدعي (حسين محمد صالح) طلباً يروم فيه تبديل (اسم ابنه) (عمر حسين محمد) من (عمر) الى (حسن) فمن لديه لديه اعتراض على الدعوى مراجعة هذه المديرية خلال مدة أقصاها (١٥ يوم/ خمسة عشر يوماً) وبعكسه سوف ينظر بالدعوى وفق احكام المادة (٢٢) من قانون البطاقة الوطنية رقم (٣) لسنة (٢٠١٦).
الفريق الحقوقي نشأت إبراهيم الخفاجي
المدير العام

إعـلان
قدم المدعي (نزار حسين هلال) طلباً يروم فيه تسجيل (اللقب) من (فراغ) الى (الجبوري) فمن لديه لديه اعتراض على الدعوى مراجعة هذه المديرية خلال مدة أقصاها (١٠ يوم/ عشرة أيام) وبعكسه سوف ينظر بالدعوى وفق احكام المادة (٢٤) من قانون البطاقة الوطنية رقم (٣) لسنة (٢٠١٦).
ء/ الفريق نشأت إبراهيم الخفاجي
المدير العام

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

الأزمة البحرية بين العراق والكويت ، قراءة في جذور الخلاف وتداعياته

محمد حسن الساعدي

ظلت العلاقات بين العراق والكويت على مدى العقود الماضية محكومة بتاريخ طويل من التوترات والازمات التي تركت بصماتها على طبيعة التعامل بين البلدين ، فالغزو الصدامي للكويت عام 1990 كان نقطة تحول كبرى في مسار هذه العلاقات اذ خلف جروحا سياسية واجتماعية واقتصادية عميقة ما زالت آثارها حاضرة حتى اليوم ورغم محاولات اعادة بناء الثقة عبر القنوات الدبلوماسية والاتفاقيات الدولية الا ان الملفات الحدودية سواء البرية او البحرية بقيت تشكل مصدر خلاف دائم.

في مطلع عام 2026 برزت ازمة جديدة تمثلت في إقدام العراق على ايداع خرائطه البحرية لدى الامم المتحدة، والتي تضمنت احداثيات لترسيم مجالاته البحرية الامر الذي اعتبرته الكويت تعديا على سيادتها البحرية،خصوصا في مناطق مثل "فشت القيد" و"فشت العيج"، فيما اتخذت الكويت خطوة إذ أقدمت على تقديم مذكرة احتجاج رسمية الى بغداد مؤكدة ان هذه الخطوة تتعارض مع الاتفاقيات الدولية ومع قرارات مجلس الامن التي سبق ان نظمت الحدود بين البلدين بينما ردت الحكومة العراقية بان ما قامت به يدخل ضمن حقوقها السيادية وانه لا يشكل مساسا بحقوق الاخرين.

هذه الازمة ليست معزولة عن السياق التاريخي للخلاف بين الدولتين الجارتين،اذ ان ملف "خور عبدالله" ظل منذ سنوات احد اكثر القضايا حساسية بين الطرفين لما له من اهمية اقتصادية واستراتيجية فهو منفذ بحري حيوي يرتبط بمصالح النقل والطاقة والتجارة الدولية ولذلك فان اي خلاف حوله ينعكس مباشرة على الامن الاقتصادي والسياسي للبلدين،ويدخلهما في دوامة من الخلافات والتي بالتأكيد ستؤثر زمنياً على العلاقة بين الشعبين.

المواقف الاقليمية والدولية تدعو الى التهدئة حيث عبرت دول عربية عن تضامنها مع الكويت مطالبة العراق بإعادة النظر في خطوته،وتغليب لغة الحوار فيما شددت بغداد على ان تحديث بياناتها البحرية شأن داخلي لا يمس سيادة الاخرين، فيما رأت الكويت ان احترام الاتفاقيات الدولية هو الضمان الوحيد لاستقرار العلاقات بين البلدين وان اي تجاوز سيعيد المنطقة الى اجواء التوتر التي عانى منها الجميع في الماضي،فيما يرى مراقبون ان ترسيم الحدود السابق تم بدون أي مشاورة مع العراق وتم بقرار فردي من الكويت،وهو الامر الذي يرفضه العراق ويعده تجاوزا على السيادة العراقية وحدوده البحرية.

أن تداعيات هذه الازمة متعددة الأوجه فمن جهة قد يؤدي استمرار الخلاف الى تصعيد دبلوماسي ينعكس على التعاون الاقتصادي والامني بين البلدين، ومن جهة اخرى فان هناك فرص للحوار عبر التفاوض المباشر او عبر وساطات اقليمية يمكن ان تساهم في تقريب وجهات النظر، ما يعني ان استمرار هذا التوتر قد يؤثر على مشاريع التعاون في مجالات الطاقة والنقل البحري وهو ما يشكل خسارة للطرفين في وقت تحتاج فيه المنطقة الى تعزيز التكامل الاقتصادي.

من الناحية السياسية يمكن القول ان هذه الازمة تكشف عن هشاشة الثقة بين العراق والكويت رغم مرور أكثر من ثلاثة عقود على الغزو ورغم وجود اتفاقيات دولية تنظم الحدود الا ان غياب التنسيق المستمر وغياب آليات واضحة لحل النزاعات يجعل اي خطوة احادية الجانب سببا في اثارة ازمات جديدة ولذلك فان الحل يكمن في بناء قنوات دائمة للحوار والالتزام بالقانون الدولي بما يضمن حقوق الطرفين ويجنب المنطقة الدخول في دوامة جديدة من الصراع يمكن ان تسبب توتراً مستداماً في المنطقة.

في الخلاصة فان التوتر الحالي بين العراق والكويت ليس مجرد خلاف تقني حول خرائط بحرية بل هو انعكاس لتاريخ طويل من الازمات المرتبطة بالحدود والسيادة وهو اختبار جديد لمدى قدرة البلدين على تجاوز الماضي والانطلاق نحو مستقبل قائم على التعاون والاحترام المتبادل ان الحوار والالتزام بالقانون الدولي يظلان السبيل الامثل لتجنب التصعيد وضمان استقرار المنطقة خاصة في ظل التحديات الاقليمية والدولية التي تتطلب وحدة المواقف وتغليب المصالح المشتركة.

الـــذاكـــرةّ الـمـجـروحـة

زهير الجزائري

(1-2)

قضيت أكثر من نصف عمري أكتب يوميات في دفاتر أحرص على متانتها وصفاء أوراقها، و سلاسة القلم الذي سيخط كلماتي عليها. بدأت في أواسط الستينات ساخطاً و موتوراً ضد نفسي قبل الشلة التي التقيها في الخمارة إياها. كل لحظة من الكتابة عن الذات شكلت لي فشلاً، لأن ذاتي تفلت مني فلا أعود ما كنته قبل الكتابة. في هذه الفترة، الستينات بالتحديد، كنا نخوض نقاشات حادة تعوّض قلة الإنتاج. نتناقش حد الصراخ عن أمور أكبر من وجودنا الحالي ثم نتعب بعد الكاس الرابعة حين تصعد غيمة الكحول إلى رؤوسنا وتتعثر الكلمات في أفواهنا وتتحول إلى دمدمة. بين الذين حولي كنت الأقل حديثاً، مكتف بدور المستمع الصامت و المراقب اللئيم. استمع وأرى وأسجل ما يجري في ذاكرتي قبل أن تتحول لاحقاً إلى الورق.

نخرج قبل أن تغلق ألحانه فنكتشف، ونحن في حافة الساحة، أن الحياة بعيدة كل البعد عنّا وعن ما تحدثنا عنه. تحت ضوء المصابيح الشاحب سيل من أشباح مسرعة للحاق بالباصات الأخيرة، باعة الحمص المسلوق باقون في ساحة التحرير والديك الثابت إياه واقف وسط العربة وقد تدلى عرفه، سكران بالأبخرة وأنفاس السكارى حوله. الحياة العادية تستفزنا غير آبهة بما قلنا وقد تبددت كلماتنا مثل هذا البخار المالح. أعود للفندق، و لاحقاً للبيت لأسجل يومياتي، و هي لوم مستمر لنفسي و لأبناء جيلي على تبديد طاقاتنا بالنقاش بدلا من الكتابة.

بالكتابة كنت، دون أدري، أثبّت اللغة ضد التلاشي بنقلها من شكلها الزماني إلى شكل مكاني. أغمض عينيّ وأرصّ صماخي إلى الجدار، أسحب نفساً عميقا ثم أطرد الهواء ومعه التفاصيل التي تشاكسني حتى أفسّر سر رجل غريب دخل الحانة متأخراً، سحب كرسياً من جانبي دون اعتذار وجلس خلفي فخفضت صوتي، معتقداً انه يتنصت لحديثنا، بيني وبينه هواء مسمم. وأنا أكتب أحاول أن انتقل من المشهد و الحدث في داخله لأصل إلى المعنى .لم اعتقد يوماً، و أنا اكتب، إني أسجل للتاريخ، أنا اكتب لنفسي و أقرأ لأقرب الناس إليّ. الأحداث كانت تاتيني و أنا ساكن. وخلال النقاشات فضلّت دور المستمع فسجلت الأحاديث وما حصل حولي. الأحداث والأحاديث تأتي وأنا ساكن، تقتحمني في انكفائي وأنا مستسلم.

لا حقاً صرت أذهب للتجارب لأكتبها. بحكم عملي الصحفي صرت أذهب حيثما كانت هناك دراما كبيرة لأسجل مشاهد واكتب لقارئ لا أعرفه لأقول له أني كنت هناك، شهدت و عشت هذا الحدث وها أنا أنقل عين الحقيقة. أكتب في اليوم نفسه وقبل ان أغرق في فراشي أو بعد أيام، حين تتحول الصور و معانيها إلى معرفة عقلية، أو هكذا أعتقدت تنتقل الصور من الماضي إلى الحاضر وتتحول الصور إلى كلمات.

الثمانين

اتسعت الثقوب السود في ذاكرتي بعد أن تجاوزت الثمانين.التقي وجوهاً كثيرة في الزحمة فأتوقّف وأنا على يقين من أنني أعرفها. أبحث في ذاكرتي العنيدة عن المكان وقد كانت حياتي تنقلات بلا استقرار، عند ذاك يستعصي الزمان، وحين اقترب من الشخص المعني يبتسم بأدب موقناً من أنني نسيت الأسم... و هكذا تخذلني ذاكرتي القصيرة. مع ذلك صار الماضي شاغليّ هو الحاضر وهو ما أسعى إليه. كل ما نقوم به يعود للذاكرة يقول الباحث Jonathan Foster في كتابه Memory A Very Short Introduction ، بدون الذاكرة يتعذّر الحديث أو القراءة، تحديد الأشياء، أو التنقل في المحيط الأليف و تواصل علاقاتنا الشخصية. و يضيف فوستر بأن ذكرياتنا شخصية و"داخلية"، بدونها لن نتمكن من القيام بأفعال "خارجية".

موعدي مع مثقف صديق كان في مقهى معزول بلندن على بعد أمتار من بيته:

-لا استطيع الابتعاد كثيراً عن البيت وتركها وحدها...

سألته عن حال زوجته التي أصيبت بالزهايمر. التفت إلى الجدار حائرا بمصيبته ثم قال لي بجزع:

-تصور انني غبت عنها لحظات فوجدتها وقد وضعت قفازها الجلدي في المقلاة على الطباخ!؟

حين لاحظ دهشتي وسؤالي أكمل:

-... نسيت العلاقة بين الأشياء ورموزها وهي الكلمات...

بالكلمات نستدل على الأشياء ووظائفها ولذلك يسمها ماركس "نقود الذهن". في قرية (ماكوندو) التي اخترعها ماركيز في روايته الباهرة (مائة عام من العزلة) تدخل بعوضة سامة، تلدغ الناس فيصابون بالنسيان وبالتحديد نسيان أسماء الأشياء، لذلك يضطر الأصحّاء إلى لصق أوراق صغيرة عليها أسماء الأشياء مكتوبة على ما يعادلها لأعادة العلاقة بين الأشياء ورموزها الكلامية، (مكنسة) على الأداة التي تنظف البيت (سكين) على الحديدة الحادة التي تقطّع اللحم و البصل... الذاكرة هي التي تعلّمنا العلاقة بين الرموز و المرموزات و وظائفها العملية. البعض يستبدل الذاكرة بكلمة (معرفة) أسماء الأشياء و وظائفها من خلال التعلم و التقادم.

الذاكرة والتذكر

في ستينيات القرن العشرين، كما يقول فوستر، ازدادت متطلبات تخزين الذاكرة وتنوعت تقسيماتها إرتباطاً بتطور تكنولوجيا المعلومات التي أعقبت الحرب العالمية الثانية. وقد طور أتكنسون و شفرين نموذجاً ثلاثياً لتقسيم الذاكرة حيث وجدا بأن المعلومات تُخزّن لفترة وجيزة في الذاكرة الحسية، ثم يُنقل جزء منها إلى ذاكرة قصيرة المدى. ومن هناك، ينتقل جزء أصغر من المعلومات إلى ذاكرة طويلة المدى. مستنداً إلى بحوث تجريبية يبين فوستر بأن الذاكرة الحسية تتحول خلال الممارسة إلى الانتباه فالذاكرة القصيرة ثم الانتقال إلى الذاكرة الطويلة التي تعيد الخبرة المتراكمة إلى الذاكرة القصيرة في عملية تبادل وتراسل مستمرة.

هناك تقسيم وضعه علماء النفس بين ذاكرة عَرَضية episodic memory والذاكرة الدلالية procedural memory و كلاهما يعتبر نوعًا مختلفًا من الذاكرة طويلة الأمد التي يمكن الوصول إليها بوعي، فالذاكرة العرضية، حسب فوستر تركز على أحداث محددة، بينما تتعلق الذاكرة الدلالية بشكل أساسي بالمعرفة العامة عن العالم. وتشمل الذاكرة العرضية تذكر الزمان والمكان والمشاعر المرتبطة بهما وقت وقوع الحدث، وتمثل الذاكرة السيرية الذاتية التي تتعلق بأحداث من حياتنا السابقة فئة فرعية من الذاكرة العرضية التي حظيت باهتمام خاص في السنوات الأخيرة.

(بول ريكور) في كتابه الباهر (الذاكرة والنسيان) يفرّق بين الذاكرة و التذكر ٠ بين الذاكرة البحتة و المجهود المبذول لاستعادتها من المخزن. الذاكرة مخزونة لكنها ليست منظمة في رفوف مثل سجلات الحكومة. السرد يضع الصور في إطار زماني و مكاني. المكان هو إطار الصورة والزمان هو سياقها. المسافة بين زمان الصورة وتسجيلها تتمدد وتتقلص. النحات السويسري (جياكوميتي) وهو يرسم بورتريهات أشخاص جالسين أمامه يحيل كل ما يسجله إلى الذاكرة. حالما تغادر عيناي الموديل و تتجهان نحو القماشة يصبح الموديل ذكرى أو معرفة. تأتي الذكريات بإرادة مسبقة، أي حين نستدعيها ونستحضرها، لكنها أيضا تداهمنا بديناميكيتها الخاصة. وفي الحالتين يدرك العقل أنها مضت ومرت تاركة للوعي خبرة الماضي ومعانيه.

في واحد من أجمل كتبه التي أنجزها الكاتب الأمريكي (هنري ميلر) خلال السنوات العشر التي قضاها في باريس تكرس الربيع الأسود The Black Spring لذكرياته، فيه يتنقل ميلر من مشهد الى آخر، من حياة الى أخرى دون فهم أو إدراك. "يدرك فجأة، وهو يمشي في الشارع، بطريقه أو أخرى، لا هي بالحلم و لا باليقظة، أن السنين تفر، وان كل هذا قد مضى الى الابد ولن يعيش إلا في الذاكره ، ومن ثم تتحول الذاكره الى الداخل ببريق غريب متشبث ويمر المرء على كل تلك المشاهد والحوادث على الدوام . في الحلم وحلم اليقظه، وهو يمشي في الشارع، وهو مضطجع أمرأه، وهو يقرأ كتاب، وهو يتحدث مع شخص غريب ... يحدث هذا فجأة، لكنه يحدث دائماً بالحاح رائع دائماً بدقه رائعه، وتتدخل هذه الذكريات، تنهض كالاشباح وتنفذ في طبيعة كل مخلوق». الذاكرة أو التذكر يتسم بالحزن عند ميلر لأنهما يقترنان بالفقدان (السنين تمر) لكنه بالمقابل يمنحنا المتعة وهو يسرد بصراحة علاقاته و قراءاته٠

حدث لي هذا مراراً في حياتي وأنا استعيد واكتب عن مكان فارقته. يأتيني المكان والمشهد الذي كنت فيه قبل أن أستدعيه، بلا مقدمات، و لا تشابه مع حدث حاضر. عام ١٩٨٣ قضيت ليلتين وانا أصعد جبلاً و أنحدر نحو وديان عميقة، يغمرني الضوء البارد ثم تدفيء الشمس ظهري المبلل بالعرق، أستلقي تحت شجرة بلوط فأرى الضوء ينفذ بين أوراقها وشعيرات طافية في الهواء أمام عيني. فجأة يغيب كل شيء ليأتي كما رؤيا إلهية باباً ينفتح لحاله فتنكشف باحة بيت. أشم رائحة خبز وأرى في ركن الباحة امرأة أعرفها و لا أتذكر اسمها، واقفة عند تنّور طيني تلتفت إليّ وتقول كلمات لا اسمعها جيداً... من هي، أين هذا البيت، ماذا قالت؟ لا أعرف، لكنني متأكد من أن هذا حدث لي. لم جائتني هذه الذكرى بالتحديد، وفي هذا المكان؟ لا أعرف ولم أرد أن اعرف. في مكان آخر حدث العكس. أتذكر، أنا المتذكر، حين أحتاجّ للماضي، أو يذكرني به شخص آخر مثل رجل الأمن الأردني الذي فتح ملفي المحفوظ عندهم و سألني عن لقاء بيني وبين رجل أجنبي وحديث ونحن وقوف في صالة استقبال فندق. ألحّ علي وهو يذكرني بهيأة الرجل:

-أنت أعطيته بطاقة تعريف؟

حركت ذاكرتي فلم تستجب، فحسمت النقاش:

-أنا هنا أحضر مؤتمرات وألتقي أناساً كثيرين، لا أتذكر الرجل.

لم أكذب كما هي العادةّ أمام المحقق، فقد استعصى اسم الرجل و وجهه علي على ذاكرتي المزدحمة بالوجوه.

في الذكرى التاسعة عشرة للتفجير الإجرامي
شارع المتنبي.. عنقاء بغداد التي لا تموت

جورج منصور

ليس للمدن العظيمة أعمارٌ تُقاس بالسنين، بل بالكتب التي مرّت بين أيدي أبنائها، وبالأصوات التي تعالت في مقاهيها، وبالأسئلة التي لم تكفّ عن طرحها في وجه العتمة. وبعض الأمكنة لا تكون جغرافيا فحسب، بل ذاكرةً حيّة تمشي على أرصفة ضيقة وتتنفس من بين رفوف الكتب. في بغداد، كان -وما يزال- هناك مكانٌ يشبه القلب حين يخفق، ويشبه الروح حين تبحث عن معنى: شارع المتنبي.

في صباحاته، كان الضوء يتسلل برفق إلى الواجهات الخشبية العتيقة، فيوقظ عناوين الكتب قبل أن يوقظ أصحابها. وعلى أرصفته، كانت الأكف تتقافز بين المجلدات كما لو أنها تفتش عن جزء ضائع من الذات. لم يكن الشارع مجرد سوق لبيع الورق؛ كان مختبراً يومياً للأفكار، وساحةً مفتوحةً للجدل، ومنبراً لمن لا منبر لهم.

في مثل هذا اليوم، قبل تسعة عشر عاماً، لم يكن شارع المتنبي، مجرّد معبر ضيق من طوب وجص، تعود جذوره إلى أواخر العصر العباسي، في قلب العاصمة بغداد، بل كان خلاصة تاريخ ثقافيّ طويل، وامتداداً لذاكرة بدأت منذ أن كانت المدينة عاصمة للكتاب والعلم. كان القلب الثقافي النابض للعراق، وشريانه الذي يغذي العقول ويمنح الأرواح فسحة للأمل.

هناك، حيث تختلط رائحة الورق العتيق بالحبر الساخن، وتتجاور طبعاتٌ أولى مع كتبٍ مدرسية بسيطة، وحيث يتجادل طالبٌ شاب مع أستاذ مخضرم حول بيت شعر أو فكرة فلسفية، دوّى انفجارٌ هائل لسيارةٍ مفخخةٍ قادها انتحاري. في لحظة خاطفة، انقلبت الأصوات إلى صمت ثقيل، وتحول المكان الذي اعتاد أن يحتضن الحياة إلى مشهد مروّع من الدخان والركام. سقط أكثر من مئة إنسان بين شهيد وجريح، وتكسّرت نوافذ الذاكرة كما تكسّرت واجهات المكتبات.

لم يكن ذلك اليوم مجرد حادثة دامية؛ كان محاولة لاغتيال المعنى نفسه. فحين يُستهدف مكانٌ مثل شارع المتنبي، فإن المستهدف ليس حجارةً أو رفوفاً، بل فكرة الحرية التي يمثلها، والحق في السؤال، وكرامة الكلمة.

كان الشارع قد سُمّي عام 1932 في عهد الملك فيصل الأول، تخليداً لاسم الشاعر الكبير أبو الطيب المتنبي، الذي جعل من الكلمة سيفاً ومن القصيدة موقفاً. ومنذ ذلك الحين، صار الاسم قدراً، وصار الشارع امتداداً رمزياً لذاك الصوت الذي لم يساوم على علوّ شأن الفكر.

وعلى مدى عقود، ظلّ المكان ملتقى الأدباء والمفكرين والصحفيين والطلبة. لم تكن مكتبته مجرد محلٍ للبيع، بل مجلساً مفتوحاً. كانت الأرصفة منصات للنقاش، وكانت الكتب تُتداول كما تُتداول الأخبار. هناك، كان العراق يقرأ نفسه.

في الخامس من آذار 2007، التهمت النيران واحدة من أقدم مكتبات بغداد، مكتبة "العصرية". احترقت رفوفٌ احتضنت أندرَ الطبعات، وتفحّمت مخطوطات كانت شاهدةً على تحولات الدولة والمجتمع. لم تحترق أوراقٌ فحسب؛ احترقت سنواتٌ من البحث، وأحلامُ كتّاب لم يكتمل مشروعهم، وذكريات قرّاء احتفظوا بين تلك الصفحات بأسرار أعمارهم.

وتصدّع أيضاً مقهى الشابندر، المقهى الذي تأسّس عام 1917، والذي تحوّل بفعل موقعه وتاريخه إلى صالونٍ ثقافي وسياسي مفتوح. على طاولاته جلسَ سياسيون بارزون مثل كامل الجادرجي، وترددت في فضائه قصائد معروف الرصافي ومحمد مهدي الجواهري، وتقاطعت فيه أفكار جيلٍ كامل من المثقفين الذين صنعوا ملامح الوعي العراقي الحديث.

ومنذ عام 1963، تولّى الحاج محمد الخشالي إدارة المقهى، فصار المكان على يديه بيتاً مفتوحاً للكلمة الحرة. لم يكن روّاده يحتسون الشاي فحسب، بل كانوا يحتسون الحوار، ويتدرّبون على الإصغاء، ويختلفون دون أن يتخاصموا.

غير أن الفاجعة بلغت ذروتها حين فقد الخشالي خمسةً من أبنائه دفعةً واحدة: بلال، ومحمد، وكاظم، وغانم، وقتيبة. كانوا تفاصيل الحياة اليومية للمقهى، وامتداد صوته في ضجيج الشارع. برحيلهم، لم يفقد أبٌ أبناءه فقط؛ فقد المكان جزءاً من روحه. وتحت وطأة الحزن، فقدت والدتهم بصرها وأصابتها أزمات صحية متلاحقة، قبل أن تلحق بهم بعد ستة أشهر، كأن الحزن كان ناراً أحرقت القلب والبصر معاً.

كان المقصود من التفجير أن يتحول الشارع إلى ذكرى، وأن يصير اسمه مرادفاً للخوف. لكن ما حدث كان العكس. فبعد أن انقشع الدخان، بدأ الناس يعودون. عاد باعة الكتب إلى أرصفتهم، وعاد القرّاء صباح كل جمعة، كأنهم يعلنون طقساً جماعياً لاستعادة الحياة. أعيد ترميم المباني، وأعيد فتح المكتبات، وعاد شارع المتنبي يضجّ بالأصوات من جديد.

لقد أثبت الشارع أن الثقافة في العراق ليست ترفاً، بل مقاومة صامتة. وأن الكتاب، مهما احترق، يولد من جديد في كل مرة يُفتح فيها. وأن المقاهي، وإن تهدّمت جدرانها، تبقى عامرة بأرواح من مرّوا فيها.

بعد تسعة عشر عاماً، يبقى الخامس من آذار 2007 يوماً أسود في سجل العنف في تاريخ العراق الحديث. لكنه أيضاً يومٌ يذكّر بأن بغداد، المدينة التي عرفت الغزو والحصار والانكسار، تعرف كذلك كيف تنهض. كطائر الفينيق الأسطوري، تنفض رمادها وتستعيد أجنحتها.

يبقى شارع المتنبي علامةً مضيئة في ذاكرة الوطن، شاهداً على أن حضارة الأمم لا تُقاس بسلامة حجارتها، بل بقدرتها على حماية كتبها، وعلى إعادة فتح أبوابها كلما حاول الخراب أن يغلقها.

فما دام هناك قارئٌ يبحث عن كتاب، وشاعرٌ يبحث عن منبر، وشابٌ يفتّش عن فكرة جديدة، فإن شارع المتنبي سيظلّ قلب بغداد الذي لا يتوقف عن الخفقان.

في كل جمعة، حين تكتسي الأرصفة بحُلّة الكتب من جديد، يأخذ المشهد طابع بعث صغير. يدٌ تمتدّ بشوق إلى كتاب، وعينٌ تتلألأ بومضة فكرة، وشابٌ يُجادل في ثمن ديوان شعر، وشيخٌ يتصفح التاريخ بطمأنينة العارف. هناك، في قلب هذا المشهد، يتجدد الميثاق بين بغداد وروحها: أن تظل وطناً للمعنى، مهما اشتدت حولها العواصف.

إن الذين رحلوا في ذلك اليوم لم يختفوا في العدم؛ صاروا جزءاً من ذاكرة المكان، من هوائه، من صوته الخفيض في المساء. كل ضحكة تعلو في مقهى الشابندر، كل كتاب يُباع ويُقتنى، كل نقاش يحتدم ثم يهدأ، هو استمرارٌ خفيّ لأولئك الذين أرادوا للحياة أن تنتصر.

بعد تسعة عشر عاماً، لا نقف عند الذكرى لنستعيد الألم فحسب، بل لنستعيد المعنى. فبغداد التي أنجبت العلماء والشعراء، والتي عرفت الانكسار كما عرفت المجد، لا تترك كتابها وحيداً، ولا تغلق مقهاها الأخير، ولا تسلّم قلبها للعتمة.

سيبقى شارع المتنبي عنقاء بغداد. كلما ظنّ الخراب أنه أطفأه، اشتعل أكثر. وكلما حاول الموت أن يكتب سطوره الأخيرة، ردّت الحياة بصفحة جديدة.

فهنا، على هذه الأرصفة الضيقة، تعلّم العراقيون أن الثقافة ليست ترفاً، بل نجاة. وأن الكلمة، مهما حوصرت، تجد طريقها إلى الضوء. وأن المدن التي تحرس كتبها... تحرس مستقبلها.

فيلم «لا خيار آخر»
بين مطرقة السلطة وسندان التكنولوجيا، تفكيك العائلة بالبرود

احمد حكمت

أن تجمع ثلاثَ عناصرَ متعددةً لتروي حكايةً معاصرة، وأن تمسك بتلابيبها كأنها أطرافُ دمية تعمد إلى تحريكها كما تشاء رؤيتك ألفنية لتنتج عملًا أصيلًا متكاملًا، سيكون أمرًا صعبًا. صعبًا، لأنه سيتطلب نصًا تكون روحه قابلةً للمعاصرة بحدّة فكرته من جانب، وإمكانية تلوينه بخفة وطرافة من جانب آخر. كذلك هو أمرٌ صعب، لأنه سيجمع بيئةً مختلةً وغير منصفة، يضاف إليها أداةٌ معاصرة ستقتحم تلك البيئة وتمزق ما تبقى منها (إن كان هناك شيء باق منها!). على أن البيئة والأداة تبقيانِ خلف روح القصة، مستترتين، لكن متأهبتين كذلك لتنقضا وتفتكا بمن حولهما: بالإنسان. الأمر يبدو بشعًا، وكأننا مقبلون على معركة دامية تقتص من أطرافها الواحد تلوَ الآخر، لكن الأمر ليس بهذه الوحشية .فيلم بارك تشان-ووك الأخير «لا خيار آخر» يبحر في ثلاثة عناصر: الأول بيئة العمل، والثاني الأداة التكنولوجية كبنية أساسية للقصة، ويتخذ منهما مسوغًا لغزو كيان ووحدة عائلة كورية كعنصر ثالث حيوي للقصة؛ إذ يصارع رب تلك الأسرة جاهدًا لإبقاء من حوله يعيشون برخاء، والحفاظ على المنزل الذي يأويهم، حتى وإن تطلب الأمر أن ينقاد، من أجل ذلك، إلى الدفاع المستميت عن كامل تلك الحقوق... بالقتل.

يفتتح تشان-ووك فيلمه في ظهيرة أحد أيّام الخريف، إذ يُعرّفنا على عائلة «مانَ سوَ» (يلعب دوره لي بيونغ-هون) في استهلاليّة سعيدة لاحتفال العائلة بهديّة من مدرائه الأمريكيين الجدد في شركةً لإنتاج الورق. سرعان ما سيتبدّد ذلكَ الشعور المبهج إلى كابوس سيؤرّق مان سو، الذي يكتشف أنّ الشركة قد استغنت عن خدماته وعدد من الموظفين الآخرين بدافع الاعتماد علّى التكنولوجيا لتقليل التكاليف. مع كلّ هذه المعطيات، تنقلب حياة مان سو، ليجد نفسه مطالبًا بإيجاد عمل يوازي متطلبات عيشه وعائلته. وبعّد سلسلة من الإجراءات التي ينفذها مان سو لتُقليل التكاليف، تقترح . أو تفرض . عليه زوجته «لي مي-ري» (تلعب دورها سون يي-جين) أمرًا أشدّ مرارة، وهو التخلّي عن المنزل والعيش على الإيجار. هنا يجنّ جنون مان سو، ويبقى في باله شيءٌ واحد ظلّ يتكرّر منذ أن أقدم مديروه على إنهاء خدماته، وهو: «لا خيار آخر». على إثر ذلك، ينجرّ إلى فكرته المجنونة بالتخلّص من منافسيه المفترضين على وظيفته السابقة، بدءًا بابتكاره وسائلَ وحيَلًا ذكيّة، وصولًا إلى السوداويّة التي تسيطر عليه في إتمام فعل القتل، محقّقًا غايته في استعادة وَظيفَته والحفاظ على المنزل ومكتسبات عائلته الماديّة في الحياة.

عن رواية «الفأس» للكاتب الأمريكي «دونالد إي»، يعيد تشان-ووك صياغتها بطريقة كورية بحتة، مُجرّدًا الرواية من أسلوبها الأمريكي شكلًا ومضمونًا، معتمدًا على أدوات جذبه البصريّة، السمعيّة، التمثيليّة، والسرديّة. بصريًّا، يلجأ تشان-ووك إلى اللقطات الساكنة الممتدّة التي تخلق توتّرًا باردًا، وينسحب الأمر ذاته على الألوان التي تميل إلى الانطفاء عبر البنيّ والرماديّ، وفي التواتر الدرامي يلجأ إلى الألوان الداكنة. على أنّ الألوان والكادر ليسا كلّ ما يميّز الفيلم فحسب، بل ينسحب الأمر أيضًا إلى الديكورات التي يختارها؛ فمن المنازل الخشبيّة إلى الأرائك الجلديّة من القرن الماضي، كلّها تُحيلنا إلى شعور دافئ سيُؤوّل إلى الزوال بفعل الأحداث ألدراميّة المتعاقبة. على الجانب السمعي، ممثّلًا بموسيقى الفيلم المميّزة للغاية، ينقاد تشان-ووك وراء المقطوعات الكلاسيكيّة التي تؤطّر بداية ونهاية الفيلم، على أنّ ما بينهما ستكون تلك الأغاني الثمانينيّة من القرن الماضي لتصبح جزءًا من اللقطات، لأنها تدفع الشخوص إلى التأرجح على أنغامها، دراميًّا، بين المأساة والفكاهة. تمثيليًّا، يرتفع الفيلم إلى مصافّ مذهل، خصوصًا فيما يتعلّق بالممثّل لي بيونغ-هون. لا شيء يمكن أن يصف أداء بيونغ-هون لشخصيّة مان سو إلا تلك البلادة التي لا تغيب عنه طوال الفيلم، غارسًا مشاعر العجرفة والبرود والأسى. خليطُ مشاعرٍ بيونغ-هون آسرٌ ومحيّر، ويبقى لغزًا بفعل شخصيّته في الفيلم. علينا ألّا نتوهّم بمظهره الخارجي وما يرسمه لنا على وجهه، بل يجب الغوص عميقًا داخل نفسه لرؤية تمزّقه ومعاناته. داخليًّا، يوحي لنا برغبته في الصراخ عاليًّا، لكن بذكاء ما رسمه له تشان-ووك يتوغّل نحو الظلام الخارجي الذي رسمه لنفسه داخليًّا، ليبتعد عن المساحة المطلوبة للتعبير عن سخطه وألمه. من دون أداء بيونغ-هون لا وجود لمان سو، بل لا وجود لفيلم «لا خيار آخر» من الأساس.

عن النصّ وسرديّة الأحداث، يعمد تشان-ووك بالدرجة الأساس إلى تفخيخ نصّه بالرمزيّات الحواريّة والماديّة، والتي ستنفجر تارةً بقهقهة ساخرة حزينة، كما في مشاهد القتلّ المزعومةً، وفي أحيان أخرى ستنغمس في سخط وقح ومرير يتجسّد في الإطار العاطفيّ بين شخصيّتي الزوج والزوجة. وبالرمزيّات الحواريّة التي يعجّ بها الفيلم، تبرز جملةٌ عميقة وبليغة في أثر حزين ينطقها «غو بوم-مو» (لعب دوره لي سونغ-مين)، إذ يقول في أحد المشاهد: «لقد أطعمني الورق طول حياتي...». هنا يبرّر النصّ لبيئة العمل التكريسَ المزمن لعبوديّة الإنسان، ويجعل أبسط المادّيّات، كالورق، أداةً تتحكّم بالبشر. من جانب آخر، يبرز المنزل كرمز مادّي يعزّز فكرةً البقاء الوهمي؛ إذ بسببه سيعمد مان سو إلى فكرة القتل، بل إنّه سيتّخذ من المكان الأجمل والأنقى في المنزل، متمثّلًا بالباحة الخاصّة بالزرعة، موضعًا للتخلّص من ضحاياه. ثمّة شيء ينجح فيه تشان-ووك دومًا في «لا خيار آخر»، يتمثّل في قدرته على خلق الدافع عبر جُمل ومشاهد تُبقي المشاهد لا في يقظة وحسَب، بل في دوّامة يجب المضيّ بها، على الرغم من المعرفة الضمنيّة بأنّها ستؤدّي إلى الهلاك. تلك الدوّامة هي مسار الفيلم منذ لحظة الاستغناء عن مان سو؛ تبقى ملازمةً لشخصه وعقله، وتنساب عبر أفكار مضطربة بلا يقين أو إدراك للعواقب، ورغم محاولته الفعليّة التخلّص منها، إلا أنّ محاولاته تبوء بالفشل. عندها يبرز الجانب الكوميديّ السوداوي من شخصيّة مان سو، متمثّلًا

في انتهاجه القتل. إذ نراه في أحد المشاهد يقف رافعًا مزهريّة استعدادًا للقضاء على أحد منافسيه المحتملين، لكنه ينفكّ عن ذلك في لقطة تجمع بين برودة القلق وحرارة الرغبة في القتل. وكلا الإحساسين يبقيان تائهين معه، تابعين لأساس شخصيّة مان سو القائمة على تناقضات خلقها إحساسه المستمرّ بالخوف، والكثير من التزمّت المتعجرف. وإن لم تكن المزهريّة الأداة المثاليّة لتنفيذ الجريمة، فإنّ تشان-ووك سيضع المسدّس في لقطة لاحقة، وهي الأبلغ تعبيرًا عن خوفه ورهبته من القتل، والتي يشعّ منها فرطٌ من الكوميديا اللاذعة المنبثقة من قسوة لحظة القتل قبل وقوعه. تتجسّد تلك اللقطة في مواجهة مان سو وهو يحمل مسدّسه بوجه أحد ضحاياه، لكنّه في الوقت ذاته يلفّ يده التي تحمل السلاح بثلاثة أزواج من الجوارب، وبمنحى شديد الطرافة ينتزع الجورب تلو الآخر، كمن يودّع آخر إحساس داخله بالسكينة، إلى أن يصل إلى المسدّس موجّهًا إيّاه صوب ضحيّته، لكنه بارتعاشة وبلاهة يقف متردّدًا وينفكّ عن فعله بأسلوب كوميديّ ساخر، جامعًا بين خوفه المرتبكّ من القتل ونقيضه اللحظي بحتميّة الشروع بالفعل. أحاسيس مركّبة، لاحقة أيضا تستمدّ تناقضاتها من شخصيّة مان سو، لترسم مشاهد صعبة وحاسمة، لكن تشان-ووك لا يقف عند هذا الحدّ في المشاهد العنيفة، بل يتوجّه أيضًا إلى جوهر علاقة مان سو بزوجته مي-ري. فمن ثنايا الغرام المحفوف بالشك من الزوجة تجاه زوجها، متمثّلًا بيقينها المزعوم بأنّ مان سو يعاود معاقرة الخمر جرّاء أزماته الأخيرة، مرورًا بقلب طاولة الشكّ نحو الزوج تجاه زوجته، لتتجسّد أفكاره عن خيانتها له مع طبيب الأسنان حيث تعمل في عيادته. تطفو على سطح العلاقة بين الاثنين رمزيّة الرقص، والتي تتكرّر ثلاث مرّات في الفيلم، إذ تبرز نقيضين من الشعور: الحميمي والوهمي في آنٍ واحد. فكلما عمدت مي-ري إلى جذبَ مان سو نحوها، يبتعد بفكره المشروخ والمأزوم عن هدفه المنشود. أمّا اللقطة الأبرز من لقطات الرقص، فتقفز منها كوميديا ضاحكة ساخرة ومهينة، تتجسّد في حفلة الرقص التنكّريّة التي تطلب مي-ري من زوجها حضورها معها ومشاركتها الرقص. وعندما يتأخّر عن الموعد بعد مشهد سابق معقّد وساخر، يحضر أخيرًا مرتديًا بدلة نابليون العسكريّة، إمبراطورًا يجسّد ذاته شكلًا ومضمونًا. هناك يشاهد مي-ري وهي ترقص مع طبيب الأسنان، وحينها ترتسم على وجه مان سو، وعلى وقع حركاته الراقصة المنفردة والمضحكة حدّ اللعنة، ضحكةٌ بلهاء تنتصر لشكوكه حول زوجته، لكنها تعزّز في داخله واقعًا شديد البرود لانكساره العاطفي كزوج، والوجوديّ كإنسان.

وانتهاءً بذلك البرود العاطفي، يبقى «لا خيار آخر» ناخرًا بالأحداث ليجلب لنا برودةً مضاعفة عبر اللقطات. فبدءًا بالبرود المناخي الذي يصاحب أحداث الفيلم عبر فصلي الخريف والشتاء، ثم البرود الإداري لحظة الطرد الوظيفي، مرورًا ببرودة التفكير بالقتل كأنّها لحظة هيّنة، وانتهاءً ببرودة الاستسلام للمصير النهائي للشخوص. إنّه خيار تشان-ووك الانطباعي الذي يتركه لدينا لنشعر به، لا بمنظار سيّئ، بل برؤية واعية مستفيضة للشّخوص أكثر منَ الأحداث. في فيلمه تعميقٌ شديد لتجميد الإنسانيّة من مشاعرنا، ليُحيلها إلى حزن صامت شديد البرودة؛ وهي رسالة، وإنْ كانت داكنة، لكنها بالمقابل تبقي سلسة التقبّل في ثنايا الطرح الكوميديّ الحالك السواد. ذاتُ الإنسانيّة العرجاء يزرعها تشان-ووك في داخل أصغر شخصيّة في فيلمه، وتتمثّل بابنة مان سو التي تعزف لحنًا على آلة الكونترباص، لتنعى الإنسانيّة من داخل أرواح عائلتها بحزنٍ جميلٍ ورقيق.

كلاكيت

▪ علاء المفرجي

وثائقي عن سبيلبيرغ

المخرجة سوزان لاسي تختصر اكثر من أربعة عقود من حياة ستيفن سبيلبيرغ، من خلال الوثائقي الذي يغطي رحلة سبيلبرغ من طفولته، مروراً بأعماله الأولى، وصولاً إلى أفلامه الشهيرة مثل «الفك المفترس»، «إي تي»، «قائمة شاندلر»، و«إنقاذ الجندي رايان».ونيله جائزتي اوسكار وترشيحات لجوائز سينمائية اخرى.

يجلس ستيفن سبيلبيرغ امام كاميرا (إتش.بي.أو) الامريكية لانتاج فيلما عنه يحمل عنوان (سبيلبيرغ) نفذته عام 2017، جرى إعداده اعتماداً على لقاءات مصورة مدتها 30 ساعة مع «سبيلبرج» وأسرته وزملائه وأصدقائه.

فلطالما جلسنا مشدوهين امام الشاشة نتلقى غرائبها أو اعاجيبها، تحدونا الرغبة في ان نكون جزءا من هذا العالم المصنوع بالتقنية والخيال. مجسدوه اشخاص يتحركون لصياغة متعتنا .. يقف من خلفهم مخرجا يحرك عصاه لتنبثق من الشاشة الموسيقى.. وماذا لو الزم هذا المخرج ان يكون امام الكاميرا ليحكي اسرار مهنته ومسيرته التي سحرتنا فترة من الزمن..

وهذا ما حصل مع المخرج ستيفن سبيلبيرغ بفيلم وثائقي عنه صنعته المخرجة (سوزان لاسي) . يحكي فيه من خلال 30 ساعة مسجلة تفاصل سيرته وتجربته مع صناعة الافلام واسرار هذه الصنعة، وايضا عن رجالاتها الذين اثروا فيه، وهو المخرج الاذي ساعده حظه ان يبدأ مع مجموعة من المخرجين اقرانه نهاية الستينيات والتي يعدها الكثير من النقاد انعطافا تاريخيا مهما في مسيرة السينما الهوليوودية وهو العصر الذي حرر المخرج من قيود فرضتها عليه سياسة الانتاج القديم وقيوده وهو العصر الذي ترطبت فيه اهم انتاجات هذه السينما التي عادت الى تفوقها بفضل مخرجين امثال فرانسيس كوبولا ومارتن سكور سيزي ودي بالما واخرين وكان سبيلبيرغ يغذي مراهقته بافلام هاو يستخدم كاميرا 8 ملم ليخرج اول فيلم له (البندقية الاخيرة)، ويوقع عقدا مع كبرى استويوهات هوليوود ليرسم السبق الاول في مسيرته المهنية كأصغر مخرج تتوفر له مثل هذه الفرصة .

ينقل لنا الفيلم اراء في تجربة سبيلبيرغ وحياته من مجايليه الذي عملوا معه او تجولوا في شكرة (يونيفرسال): بريان دي بالما ومارتن سكورسيزي وجورج لوكاس وفرنسيس كوبولا (مجموعة مشاغبي السينما) كما يسميهم او مجانين السينما.. اولئك الذي الذين كانوا بحق حملت لواء التغيير في السينما الامريكية .. وايضا مع توم هانكس واوبرا وينفري وغيرهم لنتعرف على امور يعرفها جميع محبي، عن عائلته ومغامراته الاولى مع السينما التي جعلت منه اهم مخرجي السينما فقد صنع أهم الافلام ومنها افلام حققت اعلى الايرات مثل فيلم (E.T) عام 1982، وكذلك فيلم (Jaws) عام 1975 والذي اكتسح قائمة اهم الافلام والذي قال عنه (كان (Jaws) بطاقة مرور مجانية إلى مستقبلي"..

ثم تنتقل بنا المخرجة الى افلامه الاخرى لتكتشف بسبب ضيق الوقت ونكتشف معها ان مثل هذا الفيلم لايمكن له ان يستوعب ىكل افلام سبيلبرغ، فعمدت الى افلامه التي تؤشر على مرحلة بعينها في مسيرته المهنية.. فنراها تؤكد في الجزء المتبقي من الفيلم (مدته ساعتان و26 دقيقة) في الحديث عن مشاركته تأسيس أستوديو "دريموركس" وافلامه التي نالت جوائز الأوسكار (انقاذ الجندي رايان، ميونخ، لينكولن).

حديث سبيلبرغ وحديث زملائه تناول عديد من الافلام التي اخرجها سبيلبيرغ، وايضا بعض التفاصيل عن حياته العائلية باستضافة اخوته ووالداه.. ليتبقى رايه فيه، السينما هو الذي جعلها في افلامه متعة للصغار والكبار، وأول من اسهم وبشكل جريء في ادخال المؤثرات الرقمية .

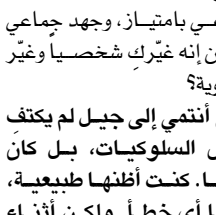

ينقل لنا الفيلم اراء في تجربة سبيلبيرغ وحياته من مجايليه الذي عملوا معه او تجولوا في شكرة (يونيفرسال): بريان دي بالما ومارتن سكورسيزي وجورج لوكاس وفرنسيس كوبولا (مجموعة مشاغبي السينما) كما يسميهم او مجانين السينما..

النجمة الفرنسية كارين فايارد:
فيلم (بيت النساء) غيّر نظرتي الى قضية العنف ضد المرأة

ترجمة : عدوية الهلالي

تقدم الممثلة كارين فيارد فيلم «بيت النساء»، الذي يُعرض في الرابع من آذار. ويروي قصة مؤثرة عن العنف ضد المرأة، والدعم المُقدّم للضحايا، وسبل التعافي، والتي تقول الممثلة إنها من خلالها أدركت ضرورة «الانخراط في هذه المعركة».

قبل أيام قليلة من حفل توزيع جوائز سيزار لعام 2026، استضاف برنامج "20 ساعة" الإخباري إحدى أشهر ممثلات السينما الفرنسية، الحائزة على ثلاث جوائز: كارين فيارد حيث ستقدم فيلم "بيت النساء"، من إخراج ميليسا غوديه، والذي يتناول الحياة اليومية للنساء داخل مركز مُخصّص لدعم ضحايا العنف، والذي سيعرض في دور العرض ابتداءً من الرابع من آذار. وجاء في الحوار الذي أجراه له البرنامج:

■ فيلم "بيت النساء" مبني على قصة حقيقية، على منزل حقيقي. هل يمكنك إخبارنا عنه؟

-"بيت النساء" مركز تابع لمستشفى سان دوني، أنشأته رادها حاتم عام ٢٠١٦، بهدف مساعدة النساء ضحايا العنف. لأن هذا العنف منتشر ومتنوع للغاية.

■ أنت تجسدين دور طبيبة النساء التي افتتحت "بيت النساء"، الذي يساعد النساء على التعافي. وتقودين فريقًا من الأطباء والأخصائيين النفسيين وأطباء النساء والمحامين الذين يناضلون لمساعدة هؤلاء النساء على إعادة بناء حياتهن. موضوع الفيلم - العنف ضد المرأة - ليس سهلاً، لكنك نجحت في تقديم فيلم إيجابي، مُشرق، بل ومبهج، مليء بالحيوية. هل هذا مهم بالنسبة لك؟

-نعم، بالطبع، لأنه ليس بالضرورة موضوعًا جذابًا يرغب الناس في مشاهدته، لكنني أجد هنا أنه تثقيفي وسينمائي في آن واحد. بمعنى آخر، هناك فريق عمل مشارك، ورغم أن الفيلم واقعي للغاية، إلا أنه سينمائي أيضاً. فهو يُعرض من خلال عدسة السينما. وفوق كل ذلك، هو فيلمٌ يفيض بالأمل، لأنه يشجع الرجال والنساء على مكافحة هذا العنف، الذي يطال الأطفال أيضاً. فالعنف ضد المرأة هو عنف ضد الأطفال أيضاً.

■ وهذا يُظهر أن الأمور قابلة للتغيير، ولذلك فهو أمر إيجابي. قلتِ إنه يُظهر الرجال والنساء على حد سواء، وهذا صحيح، فهو فيلم لا يستثني الرجال. إنه ليس هجومًا عليهم ؟

-بالتأكيد. إنه فيلم نسوي، لكنه لا يُؤجج الصراع بين الرجال والنساء، بل يقول إن هذه المعركة ضد العنف ضد المرأة لا يُمكن الانتصار فيها إلا بمساعدة الرجال. وهناك العديد من الرجال الذين يُعارضون هذا العنف ضد المرأة تمامًا، وأعتقد أن هذه وجهة نظر مثيرة للاهتمام.

■ ما نراه أيضًا في الفيلم هو أن العنف ضد المرأة يُؤثر على جميع الطبقات الاجتماعية. فهناك المرأة الإيفوارية التي خضعت لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في طفولتها، والتي ستُجري لها أنت، طبيبة النساء، عملية جراحية دقيقة لإصلاحها، ثم هناك المرأة من الطبقة العليا في الأحياء الراقية التي تتعرض للضرب والاعتداء من زوجها. نرى بوضوح أن جميع النساء يُعانين من هذه الظاهرة. إنها ليست حكرًا على طبقة اجتماعية مُعينة؟

-للأسف، إنها تُؤثر على جميع الخلفيات والأعمار. حتى أن هناك امرأة توفيت على يد زوجها وهي في الخامسة والتسعين من عمرها، تصوروا ذلك . هذا يعني أنها تعرضت للضرب طوال حياتها. إنه أمر لا يُصدق حقًا. لكنني أجد هذا الفيلم مثيرًا للاهتمام للغاية، لأنني شخصيًا تعلمت الكثير أثناء صناعته. فكثيرًا ما نتساءل: لماذا تعود المرأة التي تتعرض للضرب في النهاية إلى مُعتديها؟ وهذا الفيلم يوضح السبب. وعندما تفهم ذلك، تشعر بالحزن الشديد. لهذا السبب، يُعد هذا المنزل مكانًا يُقدم الرعاية لإعادة بناء النساء ويُوفر العديد من ورش العمل، لأن ثقتهن بأنفسهن تكون مُحطمة. لكن كل هذا يتم بروح التضامن والفكاهة والفرح. فهناك الكثير من الضحك في هذا الفيلم أيضًا.

■ من بين الممثلين المشاركين: ليتيسيا دوش، وآي حيدرة، وجولييت أرمانيه (التي نراها كممثلة)، وأولايا أمارا. هناك رجال أيضاً، بمن فيهم بيير ديلادونشامب... لن نذكر جميع الممثلين، لكن باختصار، إنه فيلم جماعي بامتياز، وجهد جماعي حقيقي، وتقولين إنه غيّرك شخصياً وغيّر علاقتك بالنسوية؟

-نعم، لأنني أنتمي إلى جيل لم يكتفِ بتقبّل بعض السلوكيات، بل كان يتغاضى عنها. كنت أظنها طبيعية، ولم أجد فيها أي خطأ. ولكن أثناء صناعة هذا الفيلم، أدركتُ أن العنف ضد المرأة متنوع ومتعدد الأوجه، وأن النظام الأبوي، بطريقة ما، هو شكل من أشكال العنف ضد المرأة. وهذا غيّر وجهة نظري. أعتقد أنه من الضروري الانخراط في هذه المعركة.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim

General Political daily
5 March 2026

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد/ C° 7 - C° 17 | الموصل/ C° 3 -C° 14 | أربيل/ C° 3 - C° 13
البصرة/ C° 8 - C° 20 | الرمادي/ C° 6 -C° 18 | النجف/ C° 8 -C° 18

اقــرأ

عصا هارون

صدر عن دار المدى ضمن سلسلة اعمال خالدة رواية "عصا هارون" للروائي الانكليزي الشهير د.هـ.لورنس، ترجمة ماجد الحيدر.. الرواية تعد جوهرة من الادب العظيم تحكي قصة العديد من الشخصيات التي تخضع لتجربة الضياع عاطفيا وفكريا ووجوديا ولاسيما بطل الرواية آرون العامل النقابي الذي يعيش تجربة زواج تعيس، فيهجر زوجته وعمله ويغادر مجتمع التعدين ليشرع في رحلة العثور على نفسه. رواية تركز على السعي وراء الفردية والتعبير والفن والعاطفة والبحث عن بدائل عن المجتمع والمؤسسات.

موصلي وحلبي يوحّدان القدود والتنزيلات في أمسية رمضانية بأم الربيعين

□ الموصل / سيف الدين العبيدي

تحيي ليالي أم الربيعين الرمضانية أمسيات إنشادية ومدائح في حب الإسلام والرسول، بعد انقطاع استمر لعقود. وشهدت المدينة هذا العام أمسية وُصفت بأنها الأولى من نوعها، جمعت بين القدود الحلبية والتنزيلات الموصليّة ضمن فرقة واحدة.

الأمسية أُقيمت داخل بيت تراثي، وامتزجت فيها الأناشيد السورية المتمثلة بالقدود الحلبية بصوت المنشد الشاب عبود الحلبي، مع تنزيلات الملا عثمان الموصلي بصوت أصغر قرّاء المقام الموصليين عبدالرحمن العبيدي. وتُعد هذه التجربة الأولى التي تجمع منشدًا سوريًا وآخر عراقيًا ضمن فرقة واحدة هي فرقة "عشق" الإنشادية، التي أسسها العبيدي قبل ثلاث سنوات.

ويقول العبيدي لـ"المدى" إنه تعرّف على الحلبي قبل أربع سنوات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتمكّن أخيرًا من إقناعه بالقدوم إلى الموصل والاستقرار فيها والانضمام إلى فرقته، نظرًا لما يمتلكه من طبقة صوتية مميزة ولون مختلف، إضافة إلى إجادته العزف على آلة الناي التي تُعد من الآلات الأساسية في الإنشاد.

وأوضح أن القدود تُؤدّى عادةً على تخت شرقي، إلا أن الفرقة أضافت إليها آلات غربية مثل الكاخون والدرامز. كما أدخلت هذه الآلات إلى الأعمال الصوفية التي كانت تقتصر سابقًا على العود والناي والقانون. وبيّن أن الإنشاد كان يُقرأ على إيقاعات فقط، لكنه أُدخل ضمن قالب موسيقي أوسع ليكون ذا نطاق ثقافي وروحاني.

ويرى العبيدي أن الحركة الإنشادية نشطة جدًا وتمتلك جمهورًا واسعًا، لكنها تفتقر إلى الدعم، ولا توجد شركات إنتاج تتبنى إنتاج أعمال إنشادية دينية.

من جانبه، أوضح عبود الحلبي لـ"المدى" أنه درس أصول الغناء والموسيقى في معهد صباح فخري لمدة أربع سنوات، إلى جانب أصول المقامات وطريقة أداء الأذان وتلاوة القرآن وتحسين مخارج الحروف، مع تعلم الوزن الإيقاعي على آلة الرق، ثم أداء القدود والموشحات. وأشار إلى أن مسيرته الإنشادية تمتد لـ19 سنة.

وبيّن الحلبي أنه يتقن عزف الناي التي توارثها عن جده، والد والدته، وبدأ العزف على آلة يزيد عمرها على 50 سنة. وأكد أن خامة صوته اكتُشفت منذ صغره، وهو يقدّم حاليًا دروسًا في الإنشاد والعزف.

وعمل الحلبي مع عدد من كبار المنشدين السوريين، منهم فؤاد خانطوماني، مصطفى هلال، نور الدين خورشيد، عبدالرحمن عبد المولى، وعبدالرحمن الحموي.

وأشار إلى أنه قدم إلى العراق، وتحديدًا إلى أربيل، قبل ست سنوات، ثم استقر مؤخرًا مع عائلته في الموصل بسبب توفر الأمسيات والفرق الإنشادية، وهو ما وصفه بأنه شبه معدوم في أربيل.

ولفت إلى أن أم الربيعين تشبه مدينة حلب من حيث البيوت العمرانية واللهجة والأكلات، مضيفًا أنه اطّلع في الموصل على مقامات وأطوار عراقية لم يكن يعرفها سابقًا، مثل الدشت والمنصوري والمحمداوي. وأكد أن آلة الناي أساسية في المجالس الدينية، وأنها الأقرب روحانيًا إلى المنشد والمستمع.

عادة نوم بسيطة قد تُنقذك

يشكو كثير من الناس من الشعور الدائم بأن الوقت لا يكفي، وأن يومهم يمضي في سباق متواصل لإنجاز المهام المتراكمة. ورغم محاولات تحسين الإنتاجية عبر تنظيم الجداول أو تقليل المشتتات، قد يكون الحل أبسط مما نتخيل: موعد نوم ثابت.

فحسب الكاتبة وخبيرة إدارة الوقت لورا فاندركام، فإن غياب انتظام النوم لا يحرمك من الراحة فحسب، بل قد يكون سبباً رئيسياً في الشعور بالتسرع وضيق الوقت خلال النهار. توضح فاندركام أن معظم الناس يستيقظون في وقت ثابت نسبياً بسبب التزامات العمل أو الدراسة، لكن قلة منهم يلتزمون بموعد نوم محدد. ونتيجة لذلك، قد يتمكن الشخص من الحفاظ على مستوى عام من الإنتاجية، لكنه يواجه صعوبة في التركيز المستمر طوال اليوم. ومع تراجع التركيز، تبدأ المهام في التراكم، ما يدفع إلى إنجازها على عجل.

وعندما يسود التسرع، تزداد الأخطاء، فيضطر الشخص إلى إعادة العمل أو محاولة تدارك ما فاته، ليُهدر بذلك الوقت الذي كان يسعى إلى توفيره.

وتشير فاندركام، مؤلفة ثمانية كتب في إدارة الوقت، إلى أن المشكلة لا تكمن في قلة ساعات النوم على مدار الأسبوع، بل في عدم انتظامها. فقد يسهر الشخص لوقت متأخر في إحدى الليالي ويستيقظ مبكراً جداً، ثم يعوّض ذلك في الليلة التالية بالنوم في وقت عشوائي، بينما تكون عطلات نهاية الأسبوع غير منتظمة تماماً. هذا التذبذب المستمر، في رأيها، ينعكس سلباً على الأداء الذهني والتنظيم اليومي.

وترى فاندركام أن موعد النوم «يُحدد مسار اليوم بأكمله»؛ لأنه يساعد الفرد على معرفة عدد ساعات العمل المتاحة أمامه، ما يُسهّل تنظيم المهام بصورة واقعية. وتوضح أن الناس يدركون أن لليوم بداية واضحة، لكنهم غالباً ما يتعاملون مع نهايته على أنها مفتوحة وغير محددة. والحقيقة، كما تقول، أن اليوم له نهاية فعلية، وكل ما نخطط لإنجازه يجب أن يتناسب مع هذا الإطار الزمني، في عملية تشبه ترتيب قطع أحجية بحيث تتلاءم مع المساحة المتاحة.

وتشير فاندركام إلى أنها حددت لنفسها موعداً ثابتاً للنوم عند الساعة الحادية عشرة مساءً منذ سنوات، مؤكدة أن هذا الروتين يمكّنها من اتخاذ قرارات أكثر عقلانية بشأن كيفية استثمار وقتها خلال النهار.

الجمهور يطالب سيلينا غوميز بالانفصال عن زوجها بسبب قُبلة

أثارت النجمة سيلينا غوميز جدلاً كبيراً بين المتابعين بعد ظهورها في حلقة جديدة من بودكاست بعنوان(لأصدقاء السريّون) بسبب صورتها مع زوجها بيني بلانكو. وظهر بلانكو في الحلقة وهو يجلس على الكنبة، لتقترب غوميز منه وتفاجئ الجميع بتقبيل قدمه الحافية أمام الجميع، وهو ما دفعه لسؤالها، "هل يعجبك ذلك؟"، ثم دفعها وقال ممازحاً: "لا تفعلي ذلك لثانية واحدة". ومن ثم ردّ بلانكو: "لا، لم أكن كذلك. لقد أحببتُ ذلك. لقد جعلني أشعر أنني بحالة جيدة. أحبّك كثيراً". وتفاعل الجمهور بشكل واسع مع حركة سيلينا غوميز الغريبة مع زوجها في البث، وانقسمت التعليقات بين مَن اعتبر تصرفها دليل حب وعلاقة متينة تربطها بزوجها، في حين انتقدها الكثير من الأشخاص مؤكدين أن تصرفها غير مبرَّر وغير منطقي، لافتين الى أنه دليل على ضعف شخصيتها وسوء تقديرها للأمور، مطالبين إياها بالانفصال عن بيني بسبب تأثيره السلبي فيها.

العمود الثامن

▪ علي حسين

دستورنا بين لا ونعم !!

ماذا كان يضير المحكمة الاتحادية لو أنها لم تدس أنفها في شؤون الساسة والسياسيين ، فنراها مرة تمنع نائبا من الترشيح ، ومرات تفصل رئيس برلمان ، وكنا عشنا فصولا من الجدل مع قرارات المحكمة الاتحادية منذ عام ٢٠١٠ عندما وضعت تفسيراً للكتلة الأكبر، كان الغرض منه سد الأبواب أمام كتلة أياد علاوي في تشكيل الحكومة، في ذلك الوقت حصل السيد علاوي على ٩١ مقعداً بينما حصل السيد نوري المالكي على ٨٩ مقعداً، فوجدنا المحكمة تصدر قراراً غريباً،ساهم في فقدان ثقة المواطن بالانتخابات .

اعتقد العراقيون أن ذهابهم بكثافة إلى الاستفتاء على الدستور في تشرين الأول من عام ٢٠٠٥ سينهي كل مشكلاتهم، ففوجئوا بأنه يعمق هذه المشكلات والانقسامات، وأنه دستور كُتب وصمم لمصالح الأحزاب والكيانات السياسية. ثم وقفت الناس في طوابير طويلة في انتخابات البرلمان ومجالس المحافظات أملاً في تهدئة نفوس الساسة الثائرة من أجل الكراسي والمناصب، والانطلاق نحو عملية ديمقراطية، فاكتشفوا أن الانتخابات انطلقت بهم إلى عالم زائف ومخادع من الممارسة السياسية، اليوم يعتقد البعض ان صبر العراقيين على تسعة عشر عاماً من الطائفية والمحسوبية والانتهازية السياسية وما رافقتها من مآس يمكن أن تختصر في معارك مَن أجل الكراسي.

والغريب ان الجدل في القضايا التي لا تمس حياة الناس لا يزال متواصلا مثله مثل الجدل الكوميدي حول الكتلة الاكبر والقائمة الاكبر ، وبدلا من ان تعرف الناس من هو المتسبب في ضياع مستقبل البلاد واموالة في انتخابات وهمية ومشاريع لم تر النور، خرج عليهم من يصرخ " دستوراه " ، وعندما تقول له يارجل ان الدول لا تبنى بدساتير عرجاء ، وانما بالعمل كمكافحة الفساد والانتهازية والمحسوبية ، ووضع الشخص المناسب في المكان المناسب ، والابتعاد عن تعيين الاشقاء والابناء والاحباب سفراء ونواب ووزراء . في كل عام نسمع الأسطوانة نفسها وهي تردد ذات النغمة لنحتكم للدستور " لنكتشف في النهاية كم مشروعاً وطنيا دُفن تحت ركام التصريحات والخطب النارية، هل المشكلة اليوم في تعديل الدستور أم في تغيير عقلية سياسية أثبتت فشلها وتريد أن تواصل مسيرة الفشل، وأن تسمح لها الظروف بالجلوس على الكرسي من جديد. وان يضعوا القوانين التي تحمي مصالح أحزابهم وأن يشرعوا دستورا يفرق العراقيين لا يجمعهم. ربما سيعاتبني قارئ كريم وأنا أعيد وأصقل في حكاية الدستور ولكن ماذا يفعل مواطن مثلي وهو يقرأ ويسمع هذه الأيام الدعوات الثورية لتغيير الدستور، ماذا أكتب وأنا أرى الذين ساهموا في الخراب منذ سنوات يصرون على مواصلة الضحك على المواطن المسكين، فيخترعون له كل يوم حكاية جديدة.

أمسية رمضانية في الناصرية تستحضر الأمثال الشعبية وتدعو لتوثيق الحكايات غير المدونة

ذي قار / المدى

نظم شارع الثقافة في مدينة الناصرية أمسية تراثية بعنوان "رمضان وطقوس الصيام في الأمثال العراقية والعربية"، بمشاركة عدد من المهتمين بالشأن الثقافي والأدبي، في إطار جهوده الرامية إلى إحياء التراث الشعبي وتعزيز حضوره في الفضاء الثقافي المحلي.

وقال المشرف العام على شارع الثقافة في الناصرية، الدكتور هيثم عبد الخضر، إن "شارع الثقافة حريص على تجسير العلاقة بين المثقفين والمجتمع"، مؤكدا "أهمية التعريف بالتراث الشعبي العراقي والعربي".

وأوضح عبد الخضر أن فعاليات الشارع الثقافي تضمنت أيضا عرض مسرحية "حيث لا ينفع الندم"، إلى جانب إقامة معارض فنية وفوتوغرافية ومعارض كتب وفعاليات للحرف اليدوية.

من جانبه، تناول رئيس جامعة ذي قار الأسبق، الدكتور رياض شنته جبر، أثر التراث الشعبي والحِكم والأمثال في حياة الشعوب والمجتمعات، مشيراً إلى عدد من المؤلفات القديمة والمعاصرة التي اهتمت بتوثيق الأمثال العربية والعراقية عبر التاريخ. ودعا إلى إيلاء اهتمام أكبر بجمع وتوثيق الحكايات الشعبية العراقية غير المدونة، وإصدارها ضمن موسوعة خاصة، لافتاً إلى وجود عشرات القصص المتداولة التي لم تحظَ بالتدوين، ما يستدعي العمل على حفظها وحمايتها من الضياع.

بدوره، تحدث الباحث حسين كريم العامل عن الأمثال الرمضانية وأثرها في توثيق طقوس الصيام والسلوك الاجتماعي خلال الشهر الفضيل، مبيناً أن "الأمثال العراقية والعربية التي وردت فيها مفردة رمضان والصيام وما يرتبط بطقوسهما ووظائفهما تقارب 100 مثل، تتوزع على 10 أبواب".

وأشار إلى أن هذه الأمثال تناولت الصوم والطقوس الرمضانية الدينية، بما فيها الطقوس العبادية وليلة القدر، فضلاً عن الطقوس الشعبية التي تشمل ألعاب "الماجينه" و"المحيبس"، إضافة إلى دور "أبو طبيلة" (المسحراتي) في الفعاليات الرمضانية.

بيت المدى يؤبن القائد الشيوعي والشخصية الوطنية حميد مجيد موسى

يقيم بيت المدى جلسة لتابين واستذكار الراحل حميد مجيد موسلى الشخصية الوطنية البارزة والسكرتير السابق للحزب الشيوعي العراقي والذي رحل عن عالمنا قبل ايام .. الفعالية يشارك فيها عدد من رفاق الراحل ومحبيه حيث سيسلطون الضوء على تجربته السياسية والنضالية .. تقام الفعالية يوم غد الجمعة الساعة الحادية عشر صباحا في بيت المدى شارع المتنبي